الوقف على التعليم

دكتور/ محمود إبراهيم مصطفى الخطيب(*)

ملخص البحث:

الوقف: حبس الأصل وتسبيل الثمرة أو المنفعة، وقد لعب الوقف دوراً مهماً في حياة المسلمين وبخاصة فيما يتعلق بالتعليم على مر العصور، حيث قامت المدارس والمكتبات والجامعات- كالأزهر- على إيراداته، وهذه الأيام استفادت الدول المتقدمة من الوقف بمساهمته الفاعلة في تمويل التعليم ، وجامعة هارفرد وغيرها أنموذجاً، في وقت ضعفت الأوقاف في العالم الإسلامي؛ بسبب ضعف الوازع الديني واستيلاء بعضهم على الوقف، وتدخل الدول المباشر في الوقف، وبخاصة إبان الاستعمار، يرافقه ضعف الرقابة، وسوء الإدارة. وأخيراً تنبهت الأمة لأهمية الوقف فظهرت أوقاف جديدة في الدول الإسلامية كالسعودية وغيرها، كما ظهرت جمعيات وقف كما في الفلبين التي تهتم بالتعليم.

وما زالت الأوقاف ضعيفة لم ترق للمأمول، وجامعة اليرموك في الأردن أنموذجاً التي تحتاج وغيرها لأوقاف دائمة نامية مجزية الإيرادات. وليعود للوقف دوره في تمويل التعليم يجب تنشيطه، وتوسيع نطاقه، باستثماره بطرق اقتصادية عصرية، وإيجاد أوقاف دائمة بإدارة علمية ورقابة فعلية، والاستفادة من تجارب الآخرين، وتفعيل وسائل الإعلام للتعريف بفوائده وأهميته الدينية والمادية، ليرقى بالمجتمع بعامة، وبالتعليم بخاصة.

(*) أستاذ الفقه والاقتصاد الإسلامي المشارك ـ كلية الشريعة والقانون ـ جامعة العلوم الإسلامية العالمية ـ عمان

Abstract

Is refaintion of the original property it played Waqf, Avery important role in life of Muslem people relating to education through different ages , where the schools libraries and universities, were established on its revenue, and while in present times (modern times) the advanced states countries have been benefited from the waqf through its effective contribution in financing education Harvard university is a good sample for such contribution by waqf , mean while waqf has become less effective in Islamic world for different reasons.

Recently the Islamic nations have paid more attention the role importance and effectiveness of waqf , to there fore ,the officials set up many conferences , and consequently many waqfs have been established in many states like Saudi Arabia .In Jordan waqf are still need to become more effective and important.

Yarmouk and King Saudi university is a good sample for waqf , but it still needs more sufficient waqfs , in order to become more effective in supporting and financing education by more effective economical and modern financial ways, more over, to create permanent waqfs, and operates media in order to focus on the waqfs religious and material importance for the sake of society and education.

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين المتفضل بمنه وكرمه على عباده المتقين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحابته ومن تبع هداه إلى يوم نلقاه، أما بعد :

فإن قطاع الوقف من القطاعات الاقتصادية المهمة على مر العصور، والذي يعد قطاعاً اقتصادياً ثالثاً موازياً للقطاعين العام والخاص[1]، حيث قام بدور مهم في حياة المسلمين، منذ ظهور الإسلام على يد رسول الله ﷺ، ونأمل في هذه الأيام أن يعود للوقف دوره الفاعل؛ ليظهر أثره على المجتمع بوضوح، وبخاصة فيما يتعلق بالتعليم، ويتطلب ذلك الاهتمام بأصول الوقف واستثمارها، وإحيائها وتشجيعها؛ لأن الوقف على التعليم وبخاصة التعليم العالي يعد من أهم المصادر التمويلية لإعداد العلماء في مختلف التخصصات، وإجراء البحوث والدراسات التي ترقى بالمجتمع في مجالات الحياة المختلفة، في ظل متطلبات تنمية المجتمع القائم على المعرفة، حيث كان الوقف من أهم وسائل التقدم العلمي والفكري في البلاد الإسلامية[2]. حيث شمل المدارس والمكتبات وأربطة طلاب العلم...إلخ

ومن خلال الاطلاع على تجارب الآخرين، في الدول المتقدمة، وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية يلاحظ أن الوقف يسهم مساهمة واضحة وفاعلة في تمويل التعليم، حيث شكلت عوائد استثمار الأوقاف جزءاً مهماً من مصادر تمويل النفقات التشغيلية والجارية في جامعة هارفرد، حيث بلغت قيمة أوقاف الجامعة (هارفارد، ماسشيوستس) ٢٨,٩١٠ مليار دولار عام ٢٠٠٦م، ارتفعت عام ٢٠٠٨م إلى ٣٤ مليار دولار[3]. مما يؤكد مدى استفادة واهتمام غير المسلمين بالأوقاف.

---

(١) توصيات المؤتمر الدولي الثالث للأوقاف . الذي عقد في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من ١٧ـ ١٩ محرم ١٤٣١هـ/ ٣ـ ٥ يناير ٢٠١٠م تحت عنوان (الوقف الإسلامي اقتصاد. وإدارة. وبناء حضارة).

(٢) جودة . ص ١.

(٣) منتدى المجتمعات السعودية . الشبكة العنكبوتية. تقرير عن بعض مشاريع جامعة الملك سعود وأبراجها الخيالية.http://www.jazan.org

أهمية الموضوع:

لا شك أن الدول بعامة، والفقيرة منها بخاصة لا تستطيع توفير فرص التعليم الجامعي لكافة الراغبين في مواصلته؛ لعدم توافر الموارد المادية والمالية الكافية للتوسع فيه، وقبول الأعداد المتزايدة من خريجي الثانوية العامة؛ لأن الطلب على التعليم في ازدياد مستمر، ومن هنا برزت أهمية تفعيل دور الوقف في العصر الحالي؛ ليعود الوقف ممولاً وداعماً وراعياً للتعليم، حيث كان نظام الوقف هو الممول الرئيس لمرافق التعليم وغيرها من المؤسسات الاجتماعية والفكرية والصحية، ثم تراجع الاهتمام بالوقف إبان ضعف الدولة الإسلامية، وحقبة الاستعمار (الاحتلال) للدول الإسلامية [١]، فقد عمل المستعمرون على تخريب نظام الوقف في الدول الإسلامية، من ذلك ما فعلته فرنسا في الجزائر، حيث عملت على هدم ما بنته مؤسسة الأوقاف، وذلك بإصدار القرارات التي تنص على رفع الحصانة عن الأوقاف، حيث أدخلتها ضمن نطاق التعامل التجاري، والتبادل العقاري؛ كي يسهل على الفرنسيين إمتلاكها؛ بعد الاستيلاء عليها؛ لأن الوقف كان عائقاً للاستيطان في الجزائر، وانتهى الأمر باستيلاء الفرنسيين على أملاك الأوقاف[٢] وقد بلغت مساحة ما استولوا عليه أكثر من ١٦٨ ألف هكتار في منطقة الجزائر وحدها، كل هذا أدى إلى ضعف الموارد اللازمة لتمويل كفالة التعليم ودور العلم، ومثل هذا حدث في تونس وسوريا إبان الاستعمار الفرنسي[٣].

وبعد عصر الصحوة الإسلامية، عملت بعض الدول العربية والإسلامية على الاستفادة من الوقف وطورت وسائله وطرق استغلاله واستثماره، وبخاصة في مجال التعليم، منها المملكة العربية السعودية والسودان وباكستان وماليزيا وغيرها.

---

(١) مهدي. ص ٩.

(٢) مديرية الأوقاف بالجزائر. الأملاك الوقفية في الجزائر. من كتاب نظام الوقف في التطبيق المعاصر.تحرير:محمود أحمد مهدي. . ص ٣٣.

(٣) منتديات حركة مجتمع السلم لرجام. الأملاك الوقفية في الجزائر. الشبكة العنكبوتية . نسخ ١٤/ ١١/ ٢٠٠٩م. ص٢ ـ٥.

الجهود العلمية السابقة:

اهتم العلماء قديماً وحديثاً بقطاع الوقف ضمن مؤلفاتهم، كما كُتِبَتْ المقالات والأبحاث والرسائل الجامعية التي تناولت موضوع الوقف من جميع جوانبه، التي لا يمكن حصرها، وتزامن الاهتمام بموضوع الوقف مع الصحوة العامة في الدراسات الإسلامية، والاقتصاد الإسلامي، وبخاصة بعد عقد المؤتمر العالمي الأول للاقتصاد الإسلامي في رحاب مكة المكرمة عام ١٩٧٦م، ثم توالت الندوات والحلقات الدراسية والمؤتمرات، المهتمة بالاقتصاد الإسلامي ومنه جانب الأوقاف، داخل العالم الإسلامي وخارجه، والتي عقدت في أماكن مختلفة، في بغداد، وجدة، والكويت والسودان، والشارقة، والقاهرة، ومكة المكرمة، والمدينة المنورة، ومسقط، ولندن، على سبيل المثال لا الحصر، وكان من أولها: ندوة مؤسسة الأوقاف في العالم العربي والإسلامي، التي عقدت ببغداد الرشيد، عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

وفيما يلي بعض الأبحاث التي اهتمت بالوقف على التعليم مع ذكر بعض المؤتمرات أو الأماكن التي قدمت فيها:

- الساعاتي، يحيى محمود، الوقف وبنية المكتبة العربية، الرياض، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ١٤٠٨هـ.
- المعيلي، عبد الله بن عبد العزيز، دور الوقف في دعم المؤسسات والوسائل التعليمية (من أبحاث ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية، المنعقدة بمكة المكرمة في ١٨ -٢٠ من شهر شوال ١٤٢٠هـ/١ -٣ من شهر يناير ٢٠٠٠م.
- أمين، محمد محمد، ازدهار الأوقاف في عصر سلاطين المماليك، من أبحاث مؤتمر الأوقاف الأول، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، شعبان ١٤٢٢هـ (ضمن مجلد أبحاث واقع الوقف).
- حجاز، طارق عبد الله، المدارس الوقفية في المدينة المنورة، من أبحاث مؤتمر الأوقاف الأول، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، شعبان ١٤٢٢هـ (جزء واقع الوقف).

- الصديقي، سحر بنت عبد الرحمن مفتي، أثر الوقف في الحياة العلمية بالمدينة المنورة، المدينة المنورة، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة.
- جودة، عبد الوهاب (جامعة السلطان قابوس)، الوقف العلمي واستثماره كآلية لتعزيز موارد البحث العلمي، عُمان، ندوة الوقف في سلطنة عُمان بين الماضي والحاضر، ٢٩ شوال - غرة ذي القعدة ١٤٣٠هـ/١٨ - ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٩م.
- تاليه، رمزي سودينج، الوقف: نماذج وقفية، وخطوات مقترحة لإدارتها، من أبحاث مؤتمر قوانين الأوقاف وإدارتها وقائع وتطلعات، ماليزيا، ١-٣ ذي القعدة ١٤٣٠هـ/ ٢٠- ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٩م.

وعناوين الأبحاث تدل على مضامينها. وأما هذا البحث فيبحث في تطور مجالات الوقف من مدارس ودور علم من جامعات، ومكتبات، ومدى اهتمام الدول المختلفة بالوقف، مع بيان نماذج تطبيقية عن الوقف على التعليم في الأردن والسعودية ومصر...وغيرها.

والجهود مستمرة في سبيل توضيح أهمية الوقف ودوره في الحياة، وبخاصة ما يتعلق بمجالات التعليم.

مشكلة البحث:

شعر الباحث بما يعانيه الناس هذه الأيام من ارتفاع في تكاليف التعليم والتحصيل العلمي وبخاصة في الدول الإسلامية، رغم أن التعليم كان في متناول الجميع في العصور الإسلامية الزاهرة، حيث كانت الأوقاف تتكفل بالإنفاق على المدارس والجامعات والمكتبات والعلماء وطلبة العلم، هذا الأمر حفز الباحث على الكتابة في هذا الموضوع، الذي أثار مجموعة من الأسئلة، التي تحتاج للإجابة عنها؛ لكي يفهم الناس الوقف ودوره المؤثر على التعليم قديماً وحديثاً؛ ولتنهض الأمة بالأوقاف لتخفف العبء المالي عن كاهل أفراد الأمة المحتاجين للدعم المادي لينالوا حظهم من التعليم، وليعود للوقف دوره في رفع مستوى التعليم ورعايته، وهذه الأسئلة تتلخص بالآتي:

١. ما مفهوم الوقف، وما مشروعيته، وأنواعه؟
٢. ما دور الأوقاف في التعليم في العصور المختلفة، ومجالاته؟
٣. لما تقلص دور الأوقاف في التعليم هذه الأيام في الدول الإسلامية؟
٤. ما دور الأوقاف في مجال التعليم على النطاق العالمي؟
٥. كيف نستفيد من الأوقاف في تنشيط حركة التعليم؟
٦. ما مدى إسهام الوقف في تنشيط التعليم على النطاق المحلي ؟
٧. هل هناك نماذج للوقف على التعليم ؟

والبحث سيجيب عن هذه الأسئلة؛ لكي يمكن الاستفادة من الأوقاف بعد إحيائها؛ في تفعيل الحركة العلمية والتعليم وما يتصل به على النطاق المحلي في كل قطر إسلامي على حدة، والأمة الإسلامية بشكل شامل.

منهج البحث وآليته :

سيكون البحث وصفياً استقرائيا لبيان جانب من الجوانب الاقتصادية والمالية في الإسلام، وهو الوقف على التعليم، ومنه التعليم العالي، مع ذكر نماذج تطبيقية من واقع الوقف على التعليم، معتمداً على الأصول الشرعية، والمصادر التي عالجت هذا الموضوع قديماً وحديثاً، والأبحاث المقدمة للندوات والمؤتمرات والحلقات الدراسية التي تعرضت لموضوع الوقف على التعليم، على مدى العقود الأربعة الماضية، والتي ذكر بعضاً منها سابقاً، والتقارير التي أتيحت للباحث، والمقابلات والاتصالات الشخصية التي تمت مع بعض الأكاديميين في جامعات مختلفة في المملكة الأردنية الهاشمية، وعلى الإحصاءات المتاحة للباحث.

وسيعالج الموضوع في ثلاثة مباحث، وعدة مطالب :

المبحث الأول : تعريف الوقف ومشروعيته وأنواعه.

المبحث الثاني : الوقف على التعليم في الدول الإسلامية والأجنبية .

المطلب الأول : الوقف على التعليم في الدول الإسلامية، ومجالاته.

المطلب الثاني : الوقف على التعليم في الدول الأجنبية.

المبحث الثالث : نماذج من الوقف على التعليم .

الخاتمة (النتائج والتوصيات ـ التوجيهات ـ).

المبحث الأول
تعريف الوقف، ومشروعيته، وأنواعه[1]

تعريف الوقف لغة وفقهاً:

الوقف في اللغة: معناه الحبس والمنع، فقد جاء في المصباح المنير: وقفت الدار وقفاً: حبستها في سبيل الله، ووقفت الرجل عن الشيء وقفاً: منعته عنه[2].

وجاء في المغني[3]: ألفاظ الوقف ستة، ثلاثة صريحة وثلاثة كناية:

فالصريحة: وقفت، وسبلت، وحبست، فمتى تلفظ الواقف بأحدها صار وقفاً؛ لأن هذه الألفاظ ثبت لها عُرف الاستعمال بين الناس، وأيد ذلك قول النبي ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إن شئت حبست أصلها وسبلت ثمرها»[4].

أما الكناية: فهي ما كانت تحمل معنى الوقف وغيره، كمعنى الصدقة أو النذر، دون أن يرافقها قرائن تدل على الوقف، منها: تصدقت، وحرمت، وأبدت، لأن اللفظ الأول يستعمل في الصدقات والزكاة والهبات والثاني يستعمل في الظهار والأيمان، ويكون تحريماً على نفسه وعلى غيره، والتأبيد يحتمل تأبيد التحريم، وبهذه الألفاظ لا يحصل الوقف ككنايات. ومن هذه الألفاظ أيضاً: «جعل المال للفقراء، أو في سبيل الله»، ونحو ذلك من الألفاظ المحتملة[5].

تعريف الوقف فقها:

عرف الفقهاء الوقف بتعاريف كثيرة ومختلفة تبعاً لموقفهم ونظرتهم للوقف، ومن أوضح ذلك ما قاله ابن قدامة في المغني عن الوقف: «تحبيس الأصل وتسبيل الثمرة (المنفعة)»[6]. ومعنى تسبيل المنفعة: أي إطلاق فوائد العين الموقوفة من غلة وثمرة وغيرها لجهة الوقف المعنية تقرباً إلى الله ﷻ[7].

---

(١) سيعالج هذا المبحث بصورة مختصرة.
(٢) الفيومي. ج٢، ص ٨٣٦ .
(٣) ابن قدامة. ج٥، ص ٦٠٢، ٦٠٣
(٤) مسلم. مختصر صحيح مسلم. حديث رقم١٠٠٠.
(٥) الزرقاء . ج١.ص٣٠.
(٦) ابن قدامة. ج ٥. ص٥٩٧.
(٧) البهوتي. ج ٤. ص ٢٤١.

وجاء في حاشية ابن عابدين، أن الوقف: «حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنفعة»[1]. وهذا التعريف لا يختلف عن تعريف ابن قدامة. وأما تعريف الوقف كما جاء في أحكام الوقف في القانون المدني الأردني: «الوقف حبس عين المال المملوك عن التصرف وتخصيص منافعه ولو مآلاً»[2]. وعرفه الشيخ عمر حلمي رئيس محرري مجلة الأحكام العدلية: «الوقف: حبس العين على وجه تعود منفعتها إلى العباد، ومنعها عن التمليك والتملك؛ لتكون في حكم ملك الله تعالى»[3].

وقد عدَّ الشيخ محمد أبو زهرة - يرحمه الله تعالى - أن تعريف ابن قدامة أجمع تعريف لمعاني الوقف[4]. في حين عرفه أبو زهرة نفسه بقوله: «الوقف منع التصرف في رقبة العين، التي يمكن الانتفاع بها مع بقاء عينها، وجعل المنفعة لجهة من جهات الخير ابتداء وانتهاء»[5]. ولم تختلف تعريفات الوقف إلا في بعض الجوانب التي تحدد شروط الوقف.

ويمكن ترجيح تعريف ابن قدامة للوقف بـ «حبس الأصل وتسبيل الثمرة»؛ لأن ذلك يوافق ما قال به النبي ﷺ لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما أراد أن يتصدق بأرض في خيبر تسمى (ثمغ) «احبس أصلها، وسبل ثمرتها»[6]، وهذا التعريف يبين حقيقة الوقف[7].

مشروعية الوقف:

الوقف مشروع؛ اعتماداً على ما جاء من أدلة ضمنية في القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة الصريحة بذلك، والإجماع وهو التطبيق العملي للصحابة رضوان الله عليهم:

(١) ابن عابدين. ج٣. ص٣٥٧
(٢) وزارة الأوقاف الأردنية. ص٣٤٧.
(٣) حلمي . ص ٢٢.
(٤) أبو زهره . ص٤١.
(٥) أبو زهره . ص ٧.
(٦) ابن ماجة . حديث رقم ١٩٤٢.
(٧) الكبيسي. ج ١. ص٨٥.

١ـ القرآن الكريم:

هناك عدة آيات دلت بمضمونها على مشروعية الوقف رغم أنها عامة، حيث رغب الشارع فيها بالإنفاق، قربة إلى الله ﷻ، وحث على الإنفاق من طيب الكسب، ومما يحب الإنسان. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾[٩٢ :آل عمـــران] ولا تتوقف مشروعية أمر ما (كالوقف) على ما ورد نص قرآني خاص فيه، بل يكتفى أن يدخل تحت نص عام أو مطلق[١]. ومن ذلك ـ بالإضافة للكثير من الآيات[٢]، منها: قوله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱرْكَعُواْ وَٱسْجُدُواْ وَٱعْبُدُواْ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٧٧ : الحج].

٢ـ الأحاديث النبوية الشريفة:

يمكن القول: إن الأحاديث النبوية بينت أحكاماً إجمالية عامة قليلة للوقف، على أن يحبس أصل الموقوف دون أن يباع أو يوهب أو يورث، كما جاء في حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: «أصاب عمر رضي الله عنه أرضاً بخيبر، فأتى النبي ﷺ يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله إني أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالاً قط هو أنفس عندي منه، فما تأمرني به؟ قال: «إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها»، قال: فتصدق بها عمر: أنه لا يباع أصلها ولا يبتاع ولا يورث ولا يوهب، قال: فتصدق بها عمر في الفقراء، وفي القربى، وفي الرقاب، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والضيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقاً غير متمول منه[٣]، وفي رواية غير متمول فيه[٤]. وزاد أبو داود غير متأثلٍ مالاً[٥].(غير جامع)[٦].

---

(١) شمس الدين. ص٥١.
(٢) منها آية ٢٤٥، ٢٦٧ من سورة البقرة. وآية٩٢ من سورة آل عمران. وآية٣٥ من سورة المائدة.
(٣) مسلم. مختصر صحيح مسلم . ٢٦٤.
(٤) الترمذي حديث رقم ١٣٧٥.
(٥) أبو داود . حديث رقم٢٨٧٨.
(٦) مسلم. صحيح مسلم بشرح النووي.ج١١.ص ١٥٨.

ومما يشجع على الوقف ويبين عظمة أجره ما رواه أبو هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان (ابن آدم) انقطع عمله إلا من ثلاثة، إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[1]. اللفظ لمسلم. والصدقة الجارية محمولة على الوقف عند العلماء، فإن غيره من الصدقات ليست جارية، بل يملك الآخذ للصدقة أعيانها ومنافعها[2].

وهذه الأحاديث والآثار هي نقطة البداية في تأسيس المؤسسات الوقفية التي كان لها أثر في تاريخ الأمة الإسلامية على مر العصور، ومنها الوقف على التعليم، من مدارس ومكتبات وما يتعلق بالعملية التعليمية، حيث أقبل الصحابة رضوان الله عليهم على وقف أموالهم[3].

ويلاحظ أن القليل من أحكام الوقف ثابتة بالسنة ومعظم أحكامه كانت باجتهاد الفقهاء، بالاعتماد على مصادر التشريع الثانوية، كالاستحسان والمصالح المرسلة والعرف[4]، وللرأي فيها مجال، على أن الوقف يجب أن يكون في تقرب إلى الله ﷻ وطلب رضوانه وثوابه، فلا يصح أن يوقف مال على غير ذلك[5].

٣ـ الإجماع:

يعد فعل الصحابة رضوان الله عليهم إجماعاً، حيث جاء في المغني لابن قدامة، عن جابر ﷺ قال: «لم يكن أحد من أصحاب النبي ﷺ ذو مقدرة إلا وقد وقف، وهذا إجماع منهم فإن الذي قدر منهم على الوقف وقف، واشتهر ذلك، ولم ينكره أحد، فكان إجماعاً»[6]، وقال جابر ﷺ: «لما كتب عمر بن الخطاب ﷺ صدقته في خلافته دعا نفراً من المهاجرين والأنصار فأحضرهم ذلك وأشهدهم عليه فانتشر خبرها، قال جابر: فما أعلم أحداً كان له مال من المهاجرين والأنصار إلا حبس مالاً من ماله صدقة مؤبدة لا تشترى أبداً ولا توهب ولا تورث»[7].

---

(١) مسلم. مختصر صحيح مسلم. حديث رقم١٠٠٠.
(٢) جمعة. ص٩٣.
(٣) التميمي. ص ٤٧، ٤٨.
(٤) الزحيلي. ص١٥٧.
(٥) الزرقاء. ج١.ص١٥.
(٦) ابن قدامة. ج٥. ص٥٩٩.
(٧) الشيباني (الخصاف). ص١٨. الطرابلسي. ص ٧ ـ١٤.

وقد اعتمد الصحابة على كتاب عمر في حبس جزء من أموالهم وقفاً، فلم يبق أهل بيت في الصحابة إلا وقف أرضًا أو عقاراً[1].

والوقف في أصله الشرعي عبادة مالية قائمة على أساس الصدقة الجارية ولا يقتصر نفعه على الفقراء والمحتاجين بل يمتد ذلك ليشمل: الغني والفقير، والصغير والكبير، الذكر والأنثى، ويتمثل ذلك بدور العلم من مدارس وجامعات ومكتبات[2].

والكل يدعو إلى دعم الوقف العلمي والتكنولوجي بالصدقات والزكاة والتبرعات، من باب التكافل الاجتماعي والنفع العام.

أنواع الوقف:

الوقف بصورة عامة ثلاثة أنواع:

١- الوقف الخيري: هو أن يكون على وجه من وجوه الخير والبر والإحسان ابتداء وانتهاء، كالمساجد والملاجئ والمدارس، والجامعات.

٢- الوقف الأهلي أو الذري: فهو الذي يجعله الواقف على نفسه أو على شخص أو أشخاص معينين طبيعيين وذرياتهم من بعدهم ابتداء على أن ينتهي - عند فناء العقب، أي انقراض الموقوف عليهم - إلى جهة بر وإحسان.[3]

٣- الوقف المشترك: وهو الوقف الذي تُخصَّصُ فيه الغلة للذرية، وجهة بر أخرى[4].

وفي جميع الأحوال يجب أن ينتهي الوقف إلى جهة بر لا تنقطع[5] وبعد أن عُرِفَ معنى الوقف ومشروعيته وأنواعه بصورة عامة، فكيف كان الوقف على التعليم في الدول الإسلامية والأجنبية؟

---

(١) ابن قدامة. ج٥. ص٥٩٨. ٥٩٩. الشيباني (الخصاف). ص١٨.
(٢) الكبيسي. ج١. ص١٣٧-١٤١. بيومي. ص ١٠٢.
(٣) الطرابلسي. .ص ٩٨ -١١٢.
(٤) بدران. ص٢٧٣. الزحيلي. ص١٦١. التميمي. ص ٥٤.
(٥) هذا ما جاء في أحكام الوقف في القانون المدني الأردني. قانون رقم(٤٣) لسنة ١٩٧٦م. الفصل الثالث. المادة (١٢٣٤). لمزيد من المعلومات عن القوانين الخاصة بوزارة الأوقاف الأردنية. راجع مجموعة القوانين والأنظمة والتعليمات الخاصة بوزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية. عمان. وزارة الأوقاف. ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. فراج. المواد ١٢٣٣ - ١٢٣٥ من القانون المدني الأردني رقم(٤٣) لسنة ١٩٧٦م. ص ٣١٤، ٣١٥.

المبحث الثاني
الوقف على التعليم في الدول الإسلامية والأجنبية
المطلب الأول
الوقف على التعليم في الدول الإسلامية، ومجالاته

بعد ظهور الإسلام شمل الوقف أموراً لم تكن شائعة من قبل، فلم يقتصر على دور العبادة بل شمل نواح أخرى: اجتماعية وثقافية واقتصادية، فكانت الأوقاف على مجالات التعليم المختلفة من: علماء وطلاب علم ومكتبات، مما وفر لهم مناخاً مستقراً شجعهم على الإنتاج العلمي بعيداً عن التدخلات من قبل الحكام والحكومات، حيث كفل لهم كل حاجاتهم[1].

وقد اهتم المسلمون في مختلف العصور بالوقف على التعليم، ويعد بيت الحكمة أول مؤسسة تعليمية ثقافية، وظهرت فكرة أن يوقف على التعليم وقف يدر إيراداً على مؤسسات التعليم[2]، حيث انتشر هذا النمط من الوقف وبخاصة بعد القرن الرابع الهجري. فكان له دور في توفير المدارس وسد حاجات طلبة العلم والمدرسين[3]. حيث كان الوقف هو الداعم الأساس للحركة العلمية على مر العصور ولجميع مراحل التعليم من مرحلة الطفولة حتى مرحلة الدراسات العليا[4].

فقد قامت على الوقف جامعات علمية رائدة في مجالها، وبدون الوقف ما كان بالإمكان أن تقوم للمدرسة قائمة في العهد المملوكي (مثلاً)، ولم يقتصر الوقف على الدور التمويلي بل كانت وثيقة الوقف تضم الأسس التربوية للتعليم، والشروط التي يجب أن تتوافر في القائمين على الوقف، وما يجب أن يتصف به المدرس، وما يتعلق بالدوام وجميع النواحي المتعلقة بالعملية التعليمية: من إدارية ومالية ومناهج وكتب تدرس وتعيين معيدين، كما هو في الجامعات الحديثة (مساعد بحث

(١) الأمين. ص١٣.
(٢) عبد الله. ج٥. ص٣٧٣.
(٣) الساعاتي. ٤٣٠- ٤٣١.
(٤) الوادي وزميله. ص ٧.

وتدريس)، وأعداد الطلبة بصورة عامة، وما يقبل في كل تخصص، وفي كل مذهب[1].

وقد جاء في البداية والنهاية لابن كثير ما يؤيد ذلك عن وقف المدرسة المستنصرية، حيث وقفت على المذاهب الأربعة، من كل مذهب اثنان وستون فقيهاً وأربعة معيدين، ومدرس لكل مذهب، وشيخ حديث ، وقارئان وعشرة مستمعين، وشيخ طب، وعشرة من المسلمين يشتغلون بعلم الطب، ومكتب للأيتام، وقدر ما لهؤلاء من الطعام بما فيه الكفاية ...[2].

ولم يقتصر الوقف على التعليم وبناء المدارس وتوفير المدرسين، بل شمل توفير احتياجات طلاب العلم من أوراق وحبر وخزائن للكتب،[3]وسكن وطعام....

كما شمل الوقف بالإضافة إلى الأموال الثابتة كالأراضي والمباني الأموال المنقولة كالدراهم وكل ما يمكن نقله كالأثاث، وهذه نقلة نوعية في مصادر تمويل الوقف، الأمر الذي تحتاجه الأمة في هذه الأيام، مع وجود الأموال الضخمة بأيدي المسلمين.

يقول محمد محمد أمين في بحثه ازدهار الأوقاف في عصر سلاطين المماليك المقدم لمؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية: «ويتمثل أثر الجانب الثقافي والاجتماعي في ازدهار الأوقاف في عصر سلاطين المماليك في أن علماء ذلك العصر توسعوا في وقف المنقول»[4].

وإذا أردنا تتبع أثر الوقف تاريخياً في الحركة العلمية، ومنها المدارس والمكتبات، سنفاجأ بعدد كبير من المدارس ودور العلم والمكتبات في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، من ذلك:

- المدرسة النظامية ببغداد أنشأها نظام الملك عام ٦٢٣هـ.
- المدرسة المستنصرية ببغداد أنشأها الخليفة المنتصر بالله العباسي عام ٦٢٣هـ.

(١) أمين. ص ٢٤٠. ٢٤١.
(٢) ابن كثيرج١٣. ص ١٣٩. ١٤٠.
(٣) الساعاتي. ص٤٥٠. ٤٥١.
(٤) أمين. ص٢٥٥.

- مكتبة المدرسة البشيرية أنشأتها زوجة الخليفة المعتصم عام ٦٥٤هـ.
- المدرسة الظاهرية أنشأها الظاهر بيبرس بدمشق عام ٦٦٢هـ.
- المدرسة المنصورية بمصر أنشأها المنصور بن قلاوون عام ٦٨٣هـ.
- المدرسة الدنيسرية أنشأها الطبيب عماد الدين محمد الدنيسري عام ٦٨٦هـ، وهي خاصة بالطب.
- مدرسة السلطان قايتباي بمكة المكرمة افتتحت عام ٨٨٤ هـ[١].
- وتوالت المدارس ومن ذلك المدارس الأربعة بمكة المكرمة التي بناها السلطان سليمان القانوني العثماني عام ٩٢٧هـ، حيث أوقف عليها أموالاً طائلة؛ لتدريس المذاهب الأربعة[٢].

ولأهمية الكتاب في عملية التعليم والتعلم اهتم الواقفون على المدارس بتوفير أكبر قدر ممكن من الكتب في شتى صنوف المعرفة، ومن أقدم المدارس - بالإضافة للمدارس المذكورة سابقاً - والتي كانت فيها مكتبة: المدرسة البيهقية في نيسابور، والتي يعود تاريخها إلى القرن الرابع الهجري، والمدرسة الفخرية ببغداد، والمدرسة النورية في حلب، والمدرسة العادلية في دمشق، والمدرسة الفاضلية في القاهرة، والمدرسة المؤيدية في تعز، ومدرسة أعظم شاه في مكة المكرمة، والمدرسة الحفظية في عسير[٣].

وقد لعبت المكتبات الوقفية دوراً مهماً في خدمة الطلاب والباحثين، فكانت الأساس للمكتبة العربية والإسلامية إلى وقت قريب[٤].

وتوالت الأوقاف على جوانب التعليم المختلفة من جامعات ومكتبات وأبحاث وعلماء إلى وقتنا هذا، من ذلك، ما أوقف من عقارات على العلماء في المدينة المنورة:

❖ أوقاف عمر بن علي التطواني عام ١٣٥٢هـ، حيث أوقف عقاراته بعد انقراض ذريته على العلماء المالكيين. القاطنين بالمدينة المنورة.

(١) خليفة. ص١٢، ٧. (٢) المعيلي. ص٧١.
(٣) الساعاتي. الوقف وبنية المكتبة العربية. ص٧٧.
(٤) لمزيد من المعلومات راجع المرجع السابق . ص١٩١ .١٩٢.

❖ وكذلك أوقف مصطفى بن علي التونسي عام ١٢٦٣هـ عقاراته بعد انقراض ذريته على العلماء المالكيين القاطنين بالمدينة المنورة، وهذا ما فعله الشافعي بن محمد أبي صلاح التونسي عام ١٣٤٥هـ[١].

مما سبق ذكره يتبين ما يلي:

١. انتشار المدارس ودور العلم في شتى أنحاء الدولة الإسلامية بامتدادها الجغرافي.
٢. ان الوقف ليس قاصراً على المساعدات المادية لإطعام الفقراء والمساكين، بل شمل ذلك النواحي العلمية بكل مكوناتها وغيرها.
٣. شمولية نفقات الوقف كل من يعمل في مجال التعليم من أساتذة وطلاب.
٤. اهتمام الواقفين بمستوى العاملين في التعليم بتحديد شروط يجب أن تتوفر في المدرسين، وغيرهم من العاملين.
٥. حرص الواقفين على توفير اللوازم المعينة على التحصيل بتوفر الكتب وأدوات الكتابة ومستلزماتها من أوراق وأحبار وخزائن كتب وغيرها.
٦. الاهتمام بتأمين الخدمات المساندة لرفع سوية التعلم والتعليم ، بتأمين الأطباء ومساعدي البحث والتدريس.
٧. إنشاء المكتبات في المدارس؛ لتكون مورداً للطلاب للبحث العلمي، بتوفير أكبر قدر ممكن من الكتب في شتى صنوف المعرفة.
٨. جواز وقف الأشياء المنقولة، ويدخل من ضمنها النقود.

أما الوقف على التعليم العالي في الوقت الحاضر، فقد ظهرت هذه الأيام صحوة طيبة للإقبال على الأوقاف، حيث بدأت الدول الإسلامية تهتم بالأوقاف على التعليم العالي بخاصة؛ لأهميتها في دعم المؤسسات التعليمية في الحضارة الإسلامية على اختلاف عصورها، حيث ساهم الوقف بشكل كبير في قيام مؤسسات التعليم المختلفة. وخير شاهد على ذلك: أوقاف الراجحي في المملكة العربية السعودية، وأوقاف صالح بن كامل ...وغيرها من الأوقاف وبخاصة الأوقاف التعليمية.

(١) الصديقي. ص ٢، ٤.

ومن مظاهر الاهتمام بالأوقاف التعليمية في الوقت الحاضر ظهور الكراسي العلمية قي الجامعات العربية والإسلامية، منها : الجامعات السعودية كجامعة الملك سعود بالرياض، التي وضعت حجر الأساس لأول وقف تعليمي في المنطقة؛ يسهم في تمويل برامج البحث العلمي والتطوير التقني ويعزز اقتصاديات المعرفة [١]، بتبرعات بلغت ٩٥٩ مليون ريال سعودي،[٢] وحتى الجامعات الحديثة أنشأت كراسي وقفية كجامعة حائل بالمملكة العربية السعودية.

ومما يدل على شيوع الكراسي الوقفية وجود أكثر من ٥٠ كرسياً علمياً في المملكة العربية السعودية بنهاية ٢٠٠٧م والعدد في تزايد بفضل الله، والأمل عظيم في انتشار مثل هذه الكراسي في بقية البلدان العربية والإسلامية وبخاصة الأردن.

ومن الكراسي العلمية العربية العالمية كرسي الملك عبد العزيز آل سعود بجامعة كاليفورنيا، وكرسي الملك فهد بجامعة لندن، وكرسي الأمير نايف بجامعة موسكو، وكرسي الأمير الوليد بن طلال بجامعة هافرد الأمريكية، وكرسي السلطان قابوس بجامعة كمبردج، وكرسي محمد سعيد فارسي بالجامعة الأمريكية بواشنطن.[٣]

وقد انتقلت مسألة الأوقاف على التعليم إلى الدول الأجنبية، عن طريق ما يسمى الكراسي العلمية، فكان لها تاريخ حافل بالعطاء.

ولم يقتصر الوقف على الرجال في الوقت الماضي والحاضر بل كانت النساء سباقة إلى هذا المجال، حيث شهدت مكة المكرمة أوقافاً لنساء منها أوقاف عين زبيدة زوجة هارون الرشيد، التي جلبت الماء لحجاج بيت الله الحرام، وشهدت جامعة الملك سعود بالرياض أول وقف نسائي يحمل اسم نورة العماش قيمته ٧ر٥ مليون ريال سعودي، حيث خصصت الجامعة ٦٥٪ من هذا الوقف للبحث العلمي وخصصت ٢٥٪ للمستشفيات والباقي لأعمال الخير المقامة في الجامعة[٤].

(١) جريدة الجزيرة السعودية . العدد ١٣٢٨٩. تاريخ ٢٠ صفر١٤٣٠هـ.
(٢) جريدة عكاظ السعودية. العدد ٢٧٨٢٢٨ يناير ٢٠٠٩م. www.okaz.com.sa
(٣) من نشرات معهد البحوث والاستشارات . جامعة الملك عبد العزيز. ٢٠٠٩م.
(٤) صحيفة الاقتصادية الالكترونية. ٢٤ يونيو ٢٠٠٩م.

ويمكن الاستفادة من الأوقاف هذه الأيام، وذلك بدراسة تاريخ الوقف في العصور الإسلامية السابقة، وتجارب السلف الصالح في هذا المجال والاستفادة منها، وحصر الأوقاف الموجودة وطرق استثمار أصولها لتطويرها، مع الأخذ بالأساليب العلمية في الاستثمار والمحاسبة والرقابة والإدارة وما إلى ذلك من أمور تتعلق بتطوير الأوقاف وتنميتها، ودراسة تجارب المؤسسات الناجحة في الدول الأجنبية والأخذ بأحسنها، مع تكثيف جهود الدول الإسلامية في تمويل استثمار الأوقاف، بإنشاء صندوق عالمي للوقف الإسلامي، يعتمد على مساهمات أفراد الأمة وحكوماتها.

وأما أسباب تقلص دور الأوقاف في الحياة العامة، وبخاصة في مجال التعليم في الدول الإسلامية فيعود لعدة أسباب:

أ- سوء الإدارة وعدم اتباع الأساليب الحديثة في الإدارة والرقابة والمحاسبة.

ب- ضعف الوازع الديني لدى كثير من الأفراد، وجهلهم بفوائد الأوقاف في الحياة العامة، واستيلاء كثير من الناس على الأوقاف، وبخاصة التي هلك نظارها دون تعيين ناظر جديد يرعى شؤونها.

ج- التدخل المباشر من قبل بعض الأجهزة الحكومية في تسيير الأوقاف بصورة لا تؤدي إلى تقدم الأوقاف وتنشيط فاعليتها، وسن قوانيين أضعفت الأوقاف.

د- التدخل السافر للمستعمر في الأوقاف والسطو عليها إبان فترة الاستعمار، مما أدى إلى زوال كثير منها، وبالتالى ضعف دورها بعد فترة التحرر حتى وقتنا هذا، ويظهر ذلك واضحاً فيما فعلته فرنسا في سوريا، حيث سعت للهيمنة على الأوقاف والحد من نشاطها، وإضعافها، والعمل على الاستيلاء عليها وعلى إيراداتها، ومثال ذلك: ما فعلته بأوقاف الخط الحديدي الحجازي، وبعض أوقاف السلطان سليم والسلطان سليمان، فكانت نسبة ما اقتطعته ٤٥٪ من إيرادات تلك الأوقاف[1].

ولكن ماذا عن الوقف في الدول الأجنبية؟

(١) الحسني. ص ٦.

المطلب الثاني
الوقف على التعليم في الدول الأجنبية

الوقف في المفهوم الغربي: هو حصيلة الاستثمارات المكونة من هبات المتبرعين، ومنح وعوائد استثمارات وصناديق تنشئها المجتمعات، والفائدة الربوية المركبة، ورأس المال، وما يتبقى في نهاية العام من أموال بعد عمليات الإنفاق[1].

وقد اهتمت الدول غير الإسلامية (الأجنبية) بمسألة الوقف بصورة عامة وعلى التعليم العالي بخاصة بعد أن درس الأجانب أسرار الوقف الإسلامي وأهميته في الحياة الاجتماعية عند المسلمين، وذلك لضمان استمرارية التعليم، وعدم اعتماده على ما تدفعه الحكومات، مما يعطي الوقف استقلالية في وضع برامج معينة للتعليم، وعدم خضوعها لأهواء السلطة الحاكمة غالباً. وهناك من الأمثلة الحية على ما وصلت إليه الأوقاف من ناحية علمية ومادية في جامعات الدول *المتقدمة علمياً*، حيث كان لتأسيس الكراسي الوقفية العلمية الأثر الفاعل في تطور وازدياد القيمة المادية للأوقاف في الدول المتقدمة الأجنبية.

وفيما يلي نبذة عن تاريخ الكراسي الوقفية، وقيمة الأوقاف في الدول المتقدمة الأجنبية؛ لبيان مقدار ما تساهم به الأوقاف الأجنبية في دعم التعليم.

أ) تاريخ الكراسي الوقفية:

تنتشر الكراسي العلمية في جميع أنحاء العالم، وفي عدد كبير من الدول. ولعل أشهر الكراسي العلمية في العالم كرسي هنري لوكاس بجامعة كمبردج.

أسس هذا الكرسي في نهاية القرن السابع عشر وقد شغله أكثر من ١٧ عالماً أشهرهم إسحاق نيوتن في أواخر القرن السابع عشر الميلادي.

وتعد الولايات المتحدة الأمريكية رائدة في عدد الكراسي العلمية الآن، حيث يوجد فيها الآلاف من الكراسي العلمية. كما يوجد أكثر من ٢٠٠٠ كرسي علمي في كندا، وأكثر من ٢٠٠ كرسي علمي في جنوب إفريقيا[2].

---

(١) الجرف. ص ١.

(٢) من نشرات معهد البحوث والاستشارات . جامعة الملك عبد العزيز. ٢٠٠٩م.

هذا وقد بدأت ممارسة وقف الأستاذية في انجلترا عندما أوقفت مارجريت كونتيسة ريتشموند جدة الملك هنري الثامن عام ١٥٠٢م وقفاً لكرسي اللاهوت في كل من جامعة أكسفورد وجامعة كامبردج. وكرسي وقف لوكاس، حيث أسس هنري لوكاس؛ نائب البرلمان عن جامعة كمبردج (١٦٣٩ـ١٦٤٠)، الكرسي اللوكاسي للرياضيات عام ١٦٦٣م؛ وجعله رسمياً الملك تشارلز الثاني في ١٨ يناير ١٦٦٤م، وقد تركت وصية لوكاس أربعة آلاف مجلد من مكتبته إلى جامعة كمبردج، مع تعليمات لشراء أرض تدر مئة جنيه سنوياً لتأسيس الأستاذية ، وكان إسحق نيوتن أول من حصل على اللقب.

مؤسسة بل وملندا جيتز Malinda Gates & Bill

- أكبر مؤسسة خيرية في العالم، وتتعامل بشفافية بحتة.
- أسست عام ٢٠٠٠م، وبلغت أوقافها (١٠٦ مليون دولار)، وفي عام ٢٠٠٢م بلغت (٢ مليار دولار)، ووصلت في عام ٢٠٠٦م إلى٣٣ مليار دولار ثم تضاعفت بوقف وارن بوفت.

الأهداف : من أهدافها *في الولايات المتحدة* : التوسع في فرص التعليم، والقدرة على التوصل للمعلومات. *وتهدف في العالم* : تعزيز الرعاية الصحية والحد من الفقر الشنيع.

وقف جامعة هارفارد

- أسست في سبتمبر ١٦٣٦م ثم سميت كلية هارفارد في ١٣ مارس ١٦٣٩م، وفي عام ١٧٨٠م أصبحت جامعة هارفارد. وقد سميت على اسم جون هارفارد ؛ قس مهاجر من إنجلترا .
- خلف القس هارفارد (الذي لم يكن له وريث) كل ثروته ٧٧٩ جنيه إنجليزي ومكتبته التي تشمل ٤٠٠ مجلد كوقف لكلية هارفارد الجديدة .
- تطوع ببنائها من الخشب ناثانيل إيتون (صديق القس هارفارد وأول مدير للكلية) بمعاونة النجار توماس ميكينز وولده .

- في عام ١٨٧٠م تحولت إلى جامعة خاصة تعتمد على الأوقاف الخاصة
- تولت إدارة الأوقاف في عام ١٩٧٤م شركة إدارة هارفارد تحت إدارة محمد العريان.
- وصلت أصول الأوقاف إلى ٩ر٣٤ مليار دولار؛ مكونة من 11ألف وقف.
- حققت ٢٣٪ عائداً في ٣٠ يونيو ٢٠٠٧م؛ وهذا يساوي ثلاثة أضعاف العائد في ١٩٩٧م.
- يغطي العائد من الأوقاف ثلث نفقات تشغيل الجامعة؛ أي أكثر من ١ر١مليار دولار.
- توزيع العائد من الأوقاف: توزع الأوقاف في عدة مجالات:

١. مساعدة مالية للطلاب.

٢. رواتب أعضاء هيئة التدريس.

٣. صيانة المرافق.

٤. الأوجه المحددة للأوقاف المكرسة؛ كراسي التخصصات ومراكز البحوث[١].

ب) قيمة الأوقاف في الدول المتقدمة الأجنبية[٢].

من الجداول الآتية يلاحظ قيمة ما بلغت الأوقاف في العديد من الدول الأجنبية ليعرف المسلمون كيف استغلت هذه الدول مجال الأوقاف لتمويل دور العلم، والبحث العلمي.

(٢،١) الوقف العلمي لدعم أبحاث جامعة الملك عبد العزيز. تاريخ الكراسي الوقفية. ٤/ ٥/ ٢٠٠٩م. راجع موقع جامعة الملك عبد العزيز.جدة. مجلة الوقف العلمي.نسخ ٢٥/ ٩/ ٢٠٠٩م.

(التعليم العالي بالولايات المتحدة الأمريكية (مليار دولار أمريكي)

مؤسسة التعليم العالي	٢٠٠٥	٢٠٠٦
جامعة هارفارد؛ ماسشيوستس	٢٥,٥٠٠	٢٨,٩١٠
جامعة ييل؛ كنكتكت	١٥,٢٠٠	١٨,٠٣٠
جامعة ستانفورد؛ كاليفورنيا	١٢,٢٠٠	١٤,٠٨٤
جامعة تكساس؛ تكساس	١١,٦١٠	١٣,٢٣٤
جامعة برنستون؛ نيوجرسي	١١,٢٠٧	١٣,٠٤٤
معهد ماسشيوستس للتقنية (إم آي تى)؛ ماسشيوستس	٦,٧١٢	٨,٣٦٨
جامعة كولومبيا؛ نيويورك	٥,١٩١	٥,٩٣٧
جامعة كاليفورنيا؛ كاليفورنيا	٥,٢٢١	٥,٧٣٣
جامعة ميتشجان؛ ميتشجان	٤,٩٣١	٥,٦٥٢
جامعة تكساس إيه أند إم؛ تكساس	٤,٩٦٤	٥,٦٤٢

وقد بلغت أوقاف جامعة هارفارد ؛ ماسشيوستس عام ٢٠٠٨م مبلغ ٣٤ مليار دولار[١] . وهي في المرتبة الأولي بين الجامعات الأمريكية في مجال الوقف.

كما بلغت نسبة الأوقاف على التعليم في الولايات المتحدة من مجموع الأوقاف بصورة عامة ٢٥٪ من قيمة الأوقاف، وذلك عام ١٩٩٦م، وهذه نسبة عالية مع وجود مجالات متعددة تعتمد على الأوقاف منها : الخدمات الصحية والاجتماعية. والإنسانية والفنون والثقافية .....[٢]

(١) منتدى المجتمعات السعودية . الشبكة العنكبوتية . نسخ ٨/ ٧/ ٢٠٠٩م.
(٢) قحف. ص٥٣.

قيمة الأوقاف لأكبر عشر جامعات بالمملكة المتحدة

(مليون جنيه إسترليني)

أعلى جامعات المملكة المتحدة مرتبة	٢٠٠٢
كمبردج	٦٦٠
أكسفورد	٤٧٠
أدنبره	١٦٠
جلاسجو	١٢٠
كينجز	١٠٠
ليفربول	٩٣
مانشستر	٩٠
كولج الجامعة لندن	٨١
برمنجهام	٦٥
ساري	٥٩

قيمة الأوقاف بالجامعات الكندية (مليون دولار كندي)

المؤسسة	الوقف
جامعة تورنتو	١,٨٢٠
جامعة بريتيش كولومبيا	٨٧٦,٨
جامعة ماكجيل	٨٣٢,٨
جامعة كوينز	٦٦٠
جامعة ألبرتا	٦٤٥
جامعة ماكماستر	٤٤٩,٢
جامعة كالجاري	٣٥٥

المؤسسة	الوقف
جامعة دالهوسي	٣٢١
جامعة غرب أونتاريو	٢١٨,٨
جامعة وترلو	١٥٧,٣
جامعة لافال	١٠٥,٣
جامعة أوتاوا	١٠٠,٥
جامعة مونتريال	٨٩,٥

قيمة الأوقاف في بعض الجامعات اليابانية

جامعة كيوتو	٢,١ بليون دولار

من الأرقام والمعلومات المذكورة يلاحظ الآتي:

١. مدى اهتمام أفراد الدول المتقدمة بالوقف على التعليم العالي، والأرقام تتزايد من عام لعام، مما يوفر دعماً مستمراً للأوقاف، الأمر الذي يؤدي إلى ازدهار العلم وتقدمه.

٢. ضخامة قيمة الأوقاف في مختلف الدول، في حين أن أوقاف الجامعات الإسلامية، ومنها جامعات المملكة العربية السعودية لم تصل إلى أقل جامعة من جامعات الدول المتقدمة، وذلك قبل الأوقاف الأخيرة للجامعة، وهذا يحتاج إلى إعادة النظر في تفهيم الأمة بأهمية الأوقاف، في مختلف نواحي الحياة ، وبخاصة تشجيع الوقف على أوجه التعليم المختلفة والبحث العلمي.

٣. الاهتمام بالنواحي الدينية في الأوقاف بعامة، ومنها اشتراك رجال دين في تأسيس الأوقاف وتمويلها ، كما في جامعة القس هارفرد ، وجامعة أكسفورد وجامعة كمبردج. وهذا يبين أن الغرب رغم علمانيته فإن أفراده يهتمون بالعمل الخيري حسب فهمهم.

٤ . شمولية الأوقاف كل ما يتعلق بالتعليم ومن ضمنها الإنفاق على الطلاب وصيانة المباني. مع وجود مجالات متعددة تعتمد على الأوقاف منها : الخدمات الصحية والاجتماعية، والإنسانية والفنون والثقافية...[١].

(١) قحف. ٥٣.

المبحث الثالث
نماذج من الوقف على التعليم

من النماذج الآتية يظهر مدى إسهام الأوقاف في دفع ودعم مسيرة التعليم ، وبخاصة أن الأوقاف شملت نواح متعددة :جامعات ومكتبات، ودعم البحث العلمي، والدراسات البيئية،.....إلخ .

وسيكون المبحث في أربعة نماذج مختلفة .

النموذج الأول: جامعة اليرموك (مع شيء من التفصيل):

تكاد تكون جامعة اليرموك الجامعة الأردنية الوحيدة التي توجد فيها أوقاف للتعليم العالي، وتقتصر هذه الأوقاف على كراسي علمية متخصصة في بعض العلوم، وبعض هذه الكراسي مشلولة وغير فاعلة؛ لأن وقف التعليم وبخاصة التعليم العالي في الأردن غير منتشر، وعلى نطاق محدود، حتى الأوقاف العادية غير شائعة. وتعد هذه الوقفيات خطوة على الطريق؛ لمساعدة التعليم العالي في جامعة اليرموك، لتمكينها من تحسين مخرجاتها .

وحتى يؤدي الوقف رسالته في جامعة اليرموك وغيرها من مؤسسات التعليم في الأردن، يجب أن تمد الأوقاف بمصادراستثمار وتمويل ثابتة تدر مبالغ كبيرة، ليكون لها تأثير على مسيرة التعليم واستمراريته، فبعض الأوقاف في جامعة اليرموك مبالغ زهيدة تزول بموت صاحبها، أو بعدم استمراره في إمداد الوقفية بما يضمن لها البقاء، أو بعدم مطالبة ومتابعة المتبرع بدفع تبرعاته مثل كرسي الشيخ صالح بن كامل للاقتصاد الإسلامي .

ولكي يكتب للوقف التعليمي البقاء والاستمرار، يجب أن بعتمد على مرافق ومبان ومؤسسات ومراكز ذات دخل مستمر ومتنام، ومكتبات ومراكز تهتم بالنواحي العلمية التي تخدم الإنسانية، وهذا لا يتوفر في وقفيات جامعة اليرموك بصورة عامة؛ لأنها وقفيات صغيرة إذا قيست بالنسبة لوقفيات الجامعات الغربية ، كما هو واضح في القوائم والأرقام المذكورة سابقاً، وحتى وقفيات بعض الجامعات العربية كما في وقفيات جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية، التي لم ترق

إلى الوقفيات في الجامعات في الدول المتقدمة، إلا بعد الوقفيات الأخيرة وبخاصة بناء أبراج ومبان على حساب المحسنين أمثال أوقاف الراجحي وصالح بن كامل.....

هذا الكلام لا يقلل من أهمية الوقفيات في جامعة اليرموك أو غيرها، المهم الاستمرار في العطاء، والتطور والتطوير في البرامج، وكما قيل قليل دائم خير من كثير منقطع .

وتنحصر الكراسي العلمية في جامعة اليرموك في خمسة كراسي فقط :

أولاً : وقفية كرسي سمير شما لتاريخ المسكوكات والحضارة الإسلامية(١٩٨٥م).

ثانياً : وقفية كرسي الشيخ صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي(١٩٨٩م).

ثالثاً : وقفية كرسي محمود الغول لدراسات الجزيرة العربية والنقوش(١٩٨٩م).

رابعاً : وقفية كرسي اليونسكو لبحوث الدراسات الصحراوية والحد من التصحر(١٩٩٥م).

خامساً : وقفية كرسي دولة السيد سمير الرفاعي للدراسات الأردنية(١٩٩٨م).

وهذه الوقفيات كما يظهر من الحقول التي أنشئت من أجلها لا ترقى بتطوير الأداء الجامعي والمعارف التي تخدم العلم الحديث ورفع مستويات التعليم، إلا بعضها وبشكل نسبي، مثل وقفية كرسي اليونسكو لبحوث الدراسات الصحراوية والحد من التصحر، ولكن الأمل عظيم في وجود اوقاف ترقى إلى مستويات أوقاف الآخرين، لتخفف العبء عن الطلاب، وكاهل الدولة، التي لم تقصر في فتح الجامعات، وهذا العبء الأصل أن يلقى على كاهل القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني.

كما ويمكن اعتبار وقفيات جامعة اليرموك على تواضعها بداية الطريق، وهي وقفيات مؤقتة؛ لأنها تعتمد على الدعم النقدي المحدود، وحتى تكون وقفيات دائمة يجب أن يكون لها أوقاف عينية دائمة نامية، من مبان وأسواق وأراض ومشاريع تدر ريعاً دائماً؛ لتتمكن الأوقاف من الاستمرار في العطاء، ولا يقتصر اعتمادها على النواحي النقدية فقط؛ لأن الوقف هو ما يأخذ صفة الاستمرارية والدوام. حيث إن

تحقيق أهداف برنامج كراسي البحث بأي جامعة، وبخاصة جامعة اليرموك، يقتضي قيام الكراسي بعدة برامج وأنشطة وفعاليات دائمة ومؤقتة، إن لم تقم بذلك، من أبرزها، (من خلال إطلاع الباحث على مهام بعض الكراسي الوقفية):

من المهام المرجوة من الكراسي الوقفية :

١. **إعداد الدراسات والبحوث النظرية والتطبيقية.**
٢. دعم المعرفة العلمية المتخصصة من خلال التأليف، والترجمة.
٣. إعداد وتنفيذ البرامج التدريبية المتخصصة، تنظيم الفعاليات العلمية، مثل: المؤتمرات والندوات وحلقات النقاش.
٤. تقديم الخدمات الاستشارية المتخصصة.
٥. استقطاب طلاب الدراسات العليا المتميزين، للدراسة بجامعة اليرموك وتقديم المنح الدراسية لهم.
٦. تشجيع الأساتذة الزائرين، ودعم برامج الاتصال العلمي لأعضاء هيئة التدريس.

وفيما يلي توضيح لأهداف وإنجازات هذه الوقفيات من خلال النشرات المتاحة عنها، والمقابلات والمكالمات مع بعض الأساتذة المسؤولين بالجامعة وخارجها المعنيين بتلك الكراسي[1]:

(١) من هؤلاء:
- أ.د. حنان ملكاوي. جامعة اليرموك.
- أ.د. محمد أحمد صقر. الجامعة الأردنية.
- أ.د. كمال حطاب. جامعة اليرموك.
- أ.د. أحمد محمد السعد. جامعة اليرموك.
- أ.د. عمر الغول. جامعة اليرموك.
- أ.د. محمود النعامنة. جامعة اليرموك.
- أ.د. محمد الأرناؤوط. جامعة آل البيت.
- د. محمد علي عليان العمري. جامعة آل البيت.
- الأستاذ مسئول الكراسي العلمية في جامعة اليرموك.

أهداف وإنجازات ومصادر تمويل وقفيات جامعة اليرموك

أولاً: كرسي سمير شما لتاريخ المسكوكات والحضارة الإسلامية

صدرت بمقتضى المادة ٢٠ الفقرة (ي) من قانون جامعة اليرموك رقم ٢٥ لسنة ١٩٨٥م التعليمات الخاصة بإنشاء كرسي سمير شما لتاريخ المسكوكات والحضارة الإسلامية في معهد الآثار والأنثروبولوجيا. وكان ذلك بموجب اتفاقية تبرع من السيد سمير شما (ت ٢٠٠٢م) ـ رجل الأعمال والباحث في مجال المسكوكات الإسلامية ـ وجامعة اليرموك.

وقد أنشئ مجلس خاص بالكرسي يتولى وضع السياسات العامة للكرسي، في مجالات: التدريس والبحوث والبعثات والإشراف عليها وتنظيمها وفق أنظمة الجامعة وتعليماتها، والإشراف على الوقفية وضبط نفقاتها. وتتكون الوقفية من المبالغ التي أودعها المرحوم سمير شما في حساب خاص بالجامعة. كما أودع المرحوم سمير شما مجموعة من المسكوكات الإسلامية المهمة والنادرة، ومجموعة من الكتب المتخصصة في مكتبة خاصة بمعهد (أصبح كلية) الآثار والأنثروبولوجيا.

وكان كرسي سمير شما قد أنشأ مجلة متخصصة في المسكوكات، سميت «مجلة اليرموك للمسكوكات» وهي مجلة علمية متخصصة تصدرها كلية الآثار والأنثروبولوجيا ويتم تمويلها من ريع وقفية سمير شما، وتشرف عليها هيئة تحرير تتولى إعداد المجلة والإشراف على إصدارها وضبط نفقاتها. كما تتولى الهيئة الإشراف على تميز البحوث المنشورة، والإشراف على توزيع السلسلة.

وجاءت هذه المجلة بعد أن توقفت مجلة المسكوكات العراقية عن الصدور منذ عام ١٩٨٢م، وكان معظم مَنْ كتب فيها من المتخصصين في المسكوكات[1].

كما أنشئ في معهد (كلية) الآثار والأنثروبولوجيا مبنى سمير شما بتبرع منه، الذي خصص ليضم متحفاً للمسكوكات وقاعات تدريس يُدرس فيها تاريخ المسكوكات والحضارة الإسلامية. وكان أن تولى المعهد إنشاء قاعة متحفية

(١) العمري. ص١٨٢

للمسكوكات تتبع متحف التراث الأردني في الجامعة، والتي افتتحت عام ٢٠٠٢م لتضم عرضاً يقدم تاريخ المسكوكات منذ نشأتها وحتى العصر الحديث. وقد مولت من ريع وقفية سمير شما في جامعة اليرموك، وتم إغناء العرض المتحفي فيها بشراء مجاميع من المسكوكات من حساب الوقفية لسد النقص في العرض المتحفي.

وقد توقف عمل مجلس كرسي سمير شما لسنوات عدة، إلا أن كلية الآثار والأنثروبولوجيا أعادت عام ٢٠٠٨م تشكيل المجلس ليصار إلى متابعة المهام الموكلة إليه، والإشراف على إعادة إصدار مجلة اليرموك للمسكوكات[١].

والكلية بصدد إعداد مجلد تكريماً لسمير شما يحتوي على مجموعة من الدراسات المتعلقة بالمسكوكات وما يتعلق بها[٢].

ثانياً: كرسي الأستاذ الدكتور محمود الغول لدراسات الجزيرة العربية والنقوش

قررت اللجنة الملكية الخاصة بجامعة اليرموك في التاسع والعشرين من شهر كانون أول عام ١٩٨٤م تأسيس كرسي الأستاذ محمود الغول لدراسات الجزيرة العربية في معهد الآثار والأنثروبولوجيا، وقد قام معهد الآثار والأنثروبولوجيا بتوفير التسهيلات والتجهيزات اللازمة للكرسي، وتولي الإشراف الإداري عليه، ومتابعة الأمور المتعلقة به. وقد أسس كرسي الأستاذ محمود الغول لدراسات الجزيرة العربية أحياءً لذكرى الأستاذ الدكتور محمود الغول؛ لما تمتع به من علوم ومعارف في التراث العربي والإسلامي، وفي الآداب اليونانية واللاتينية، واللغة العربية وآدابها، والنقوش السامية لاسيما العربية الجنوبية منها، حتى أصبح عالماً وإسماً دوليًا في هذا المجال، وإضافة إلى كونه عالماً كرَّس حياته لخدمة تاريخ أمته وتراثها الحضاري.

(١) محمود النعامنه. معلومات أرسل بها الدكتور محمود النعامنه للباحث بتاريخ ٦/ ٥/ ٢٠٠٩م.
(٢) صرح بذلك الدكتور عمر الغول. جامعة اليرموك. من خلال محادثة مع الباحث بتاريخ ٢٧/ ٨/ ٢٠٠٩م.

كان محمود الغول رجل إدارة وتخطيط مارس الإدارة والتخطيط في عدد من جامعات العالم المرموقة، وعرف فلسفات التعليم المتعددة وطرائقه ومناهجه، ووضع خبراته هذه جلها في جامعة اليرموك الناشئة آنذاك حين أصبح أستاذًا فيها.

وتحت رعاية سمو الأمير الحسن بن طلال، عقد معهد الآثار والأنثروبولوجيا عام ١٩٨٤ ندوة علمية إحياءاً لذكرى الأستاذ الدكتور محمود الغول وتسليط الضوء على إسهاماته العلمية.

وفي عام ١٩٨٥م شكل معهد الآثار والأنثروبولوجيا لجنة تحضيرية، ضمت علماء وشخصيات فكرية من الأردن وخارجه، لمتابعة أعمال الكرسي ونشر الأوراق والبحوث العلمية التي قدمت في الندوة العلمية في مجلد خاص. وقد صدر هذا المجلد بعنوان «دراسات عربية في ذكرى محمود الغول» عام ١٩٨٩م ضمن سلسلة منشورات معهد الآثار والأنثروبولوجيا بالتعاون مع أوتوهارا سوفتس بألمانيا.

وقد شُكِلَ مجلس لإدارة كرسي الأستاذ الدكتور محمود الغول ضم نخبة من العلماء والمفكرين والباحثين. ومما كان له علاقة باهتمامات محمود الغول، كما أُسس قسم لتدريس النقوش في معهد الآثار والأنثروبولوجيا، وقامت الجامعة بشراء مكتبة المرحوم محمود الغول، وأُفرد لها جناح خاص في مكتبة الجامعة(كوقف)، وأُنشئ صندوق خاص بالكرسي لتمويل نفقاته.[١]

ولكن مع بداية التسعينيات أوقف العمل بالكرسي بسبب أحداث الخليج، مما يدل على تأثر الوقف بالأحداث السياسية، والكرسي غير فاعل رغم وجود أرصدة مالية مخصصة له[٢].

(١) محمود النعامنه. معلومات أرسل بها الدكتور محمود النعامنه للباحث بتاريخ ٦/ ٥/ ٢٠٠٩م.
(٢) صرح بذلك الدكتور عمر الغول. جامعة اليرموك. من خلال مكالمة هاتفية أجراها الباحث مع الدكتور الغول بتاريخ ٢٧/ ٨/ ٢٠٠٩م.

ثالثاً: وقفية كرسي الشيخ صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي (١٩٨٩م)[١]

أهداف كرسي الاقتصاد الإسلامي:

أنشئ هذا الكرسي الوقفي من قبل رجل الأعمال السعودي الشيخ صالح بن عبد الله كامل في عام ١٩٨٩م، بموجب عقد تبرع بينه وبين جامعة اليرموك بهدف تأسيس كرسي جامعي في مركز الدراسات الإسلامية التابع للجامعة؛ مخصصاً لبرنامج ماجستير الاقتصاد الإسلامي، ومع تأسيس كلية الشريعة في الجامعة عام ١٩٩٣م ألحق الكرسي بها.

ومع تطور كلية الشريعة مع بداية العام الدراسي ٢٠٠١/٢٠٠٢م، وزيادة الاهتمام بتدريس الاقتصاد الإسلامي أصبح الاقتصاد الإسلامي قسماً مستقلاً بعد أن كان ضمن قسم الفقه، ويمنح القسم درجة البكالوريوس في المصارف الإسلامية والاقتصاد الإسلامي، بعد أن كان مقتصراً على الدراسات العليا الماجستير، وهذه الأيام يمنح درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه.

من مساهمات كرسي الشيخ صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي :

ساهم كرسي الشيخ صالح بن كامل من خلال مجلسه العلمي في عدة مجالات:

أ) وضع خطة دراسية للبرامج العلمية التي تدرس في تخصص الاقتصاد الإسلامي.

ب) تعيين الكوادر المتخصصة من أعضاء هيئة تدريس، وخبراء.

جـ) تكوين مكتبة صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، ضمن أقسام المكتبة العامة في الجامعة.

د) إنشاء مكتبة حاسوبية تضم المصادر والمراجع في مجال المصارف الإسلامية والاقتصاد الإسلامي، والفقه والدراسات الإسلامية[٢].

---

(١) صدرت للكرسي تعليمات رقم(٢) لسنة ١٩٩٠م. تعليمات كرسي الشيخ صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي صادرة بمقتضى المادة(٢) فقرة(ي) من قانون جامعة اليرموك رقم (٢٥) لسنة ١٩٨٥م، وبمقتضى المادة(١١) من نظام المراكز العلمية رقم(٢) لسنة ١٩٨٠م.

(٢) العمري. ص١٨٣. ١٨٤.

الموارد المالية لهذا الكرسي:

تتكون موارد هذا الكرسي من المبالغ التي كان يودعها الشيخ صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي في البنك الإسلامي الأردني. والكرسي هذه الأيام متوقف بسبب انقطاع الدعم المالي الذي كان يقدمه الشيخ صالح بن كامل. وكان آخر من شغل هذا الكرسي أ.د. محمد أحمد صقر، أستاذ الاقتصاد في الجامعة الأردنية.

ويمكن أن يحقق كرسي الاقتصاد الإسلامي - إذا استمر فاعلاً - عدة أمور رغم أنه غير مفعل هذه الأيام:

تنظيم وإجراء البحوث والدراسات النظرية والميدانية في مجال الاقتصاد الإسلامي، وما يتعلق به، وبخاصة في مجال المصارف الإسلامية وأسواق المال الإسلامية.

أ - استنباط المفاهيم والمصطلحات الاقتصادية التي تخدم التطور المتسارع في مجال الاقتصاد وما يتعلق به، والعمل على الرجوع للكتب والمراجع والمصادر الأصيلة.

ب - تقديم أسس ومقومات الاقتصاد الإسلامي بشكل يتناسب مع متطلبات العصر والمتغيرات الاقتصادية العالمية.

جـ - دراسة وتحليل المشكلات الاقتصادية المعاصرة والمستجدة، واقتراح الحلول المناسبة لها. وبخاصة الأزمات المالية والاقتصادية التي يتعرض لها النظام المالي العالمي الرأسمالي بشكل دوري.

د - المساهمة في تحديث وتطوير آساليب تدريس الاقتصاد الإسلامي والاستفادة من تقانة (تقنيات) العصر.

هـ - المساهمة في تدريب الكوادر الفنية على رأس عملها لتلتزم بالمفاهيم الإسلامية للاقتصاد، وبخاصة في المؤسسات الإسلامية: كالمصارف والمؤسسات والشركات الإسلامية.

و - المشاركة الفاعلة في المؤتمرات والندوات والحوارات المتعلقة بالاقتصاد الإسلامي.

ز - إنشاء مركز عالمي للاقتصاد الإسلامي.

ح - إنشاء موقع الكتروني خاص بالاقتصاد والمصارف الإسلامية، ومركز إيداع لرسائل الماجستير والدكتوراه في الاقتصاد والمصارف الإسلامية.

رابعاً: وقفية كرسي اليونسكو لبحوث الدراسات الصحراوية والحد من التصحر (١٩٩٤م):

انشئ الكرسي لتسليط الضوء على مشاكل المناطق الجافة، وهو من أنشط الكراسي العلمية في جامعة اليرموك، وقد عمل الكرسي على تطوير علاقاته مع الجهات المهتمة بهذا الموضوع محلياً وعالمياً وإقليمياً، وذلك بتطوير المشاريع البحثية المشتركة، وتبادل الخبرات.

اهتمامات الكرسي: يمكن تلخيص ذلك، بالآتي:

أ) عمل أبحاث خاصة بالنباتات الصحراوية، والجيلوجيا الزراعية، والتغيرات المناخية.

ب) عمل دراسات مائية.

جـ) إجراء دراسات اجتماعية، ونقل التكنولوجيا الحديثة لمجتمع الصحراء.

فلسفة الكرسي وأهدافه:

أ- فلسفة الكرسي

١) استخدام الوسائل المتاحة في الأقسام الأكاديمية في الجامعة لأغراض تطوير الدراسات متعددة التخصصات.

٢) مشاركة أعضاء هيئة التدريس وتوجيههم وتشجيعهم نحو الدراسات الصحراوية والبيئة

٣) إنشاء روابط بين المؤسسات العلمية المحلية بعضها البعض والمؤسسات الدولية والإقليمية.

٤) مساعدة المجتمع المحلي وذلك بنقل نتائج البحوث العلمية إلى الجهات المعنية وتطبيقها واستخدامها كوسيلة انتاجية.

٥) حث الطلبة وبخاصة طلبة الدراسات العليا ودعمهم نحو الدراسات الصحراوية والبيئة .

ب- أهداف الكرسي

١) إجراء الدراسات والبحوث العلمية المتعلقة بالزحف الصحراوي.

٢) حصاد المياه في الصحارى الأردنية.

٣) تطبيق واستخدام التقانات (التقنيات) الحديثة، مثل التقانات (التقنيات) الحيوية في مجال البحوث العلمية المتعلقة بالدراسات الصحراوية ومكافحة التصحر والقضايا البيئية.

٤) تبادل زيارة الأساتذة في الجامعات الأردنية والعربية والاجنبية وتعميق البحث العلمي المشترك بينها.

٥) الإشراف على رسائل الدراسات العليا في مجال التصحر بالجامعة.

٦) نقل التكنولوجيا في مجال مكافحة التصحر وإيجاد بدائل للطاقة في المناطق الصحراوية (الطاقة الشمسية، والهواء).

٧) اقامة الندوات والمؤتمرات وورش العمل إقليمياً ودولياً وتبادل الخبرات في مجال الدراسات الصحراوية.

٨) الدراسات والبحوث في مجال المجتمع المحلي.

٩) التنقيب عن الآثار والمواقع التاريخية واستغلال الصحراء سياحياً.

١٠) إصدار نشرات علمية حول الدراسات الصحراوية وإصدار نشرات ثقافية إعلامية للمجتمع وبالأخص البدوي.

علاقة الكرسي مع مركز بحث وتطوير البادية الأردنية- المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا(الأردن):

تم توقيع اتفاقية بين الكرسي ومركز بحث تطوير البادية الأردنية ومن خلال الاتفاقية تم ما يلي:

١) إجراء عدة بحوث علمية .

٢) دعم بحوث طلبة الماجستير .

فعاليات الكرسي وإنجازاته:

أ. مؤتمرات

١. مؤتمر ماضي وحاضر ومستقبل الصحاري العربية ـ جامعة اليرموك لنتعلم في الماضي (١٩٩٦م).
٢. مؤتمر العولمة التغيرات المناخية (١٩٩٨م).
٣. ورشة عمل بعنوان : أثر الرعي على التصحر (٢٠٠٠م).
٤. الورشة الإقليمية حول التصحر (٢٠٠٥م).
٥. ورشة عمل بالتعاون مع الإتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN) بعنوان الأراضي الجافة والتصحر (٢٠٠٦م).
٦. إعداد عدة بحوث وإرسالها للدعم من قبل عدة منظمات إقليمية ودولية.
٧. عقد المؤتمر المصري الدولي ـ الأردني الأول في (التقنيات) الحيوية في القاهرة/ جمهورية مصر العربية في الفترة ما بين ١١ـ١٤/١٢/٢٠٠٦م حيث شاركت أكثر من ٣٠ دولة في المؤتمر.
٨. عقد المؤتمر الدولي الأردني ـ المصري الثاني في التكنولوجيا الحيوية والمجتمع : نظرة مستقبلية وتحديات. في رحاب جامعة اليرموك في الفترة (١١ـ١٣/تشرين الثاني/ ٢٠٠٨م).
٩. استضافة بروفسور والي ولفندن (منحة Fullbright) لمدة عام (٢٠٠٨ـ٢٠٠٩) لأجراء بحوث في التربة والتنوع الحيوي في منطقة الأزرق / الأردن.
١٠. الإعداد لعقد ورشة عمل بالتعاون مع قسم السياحة في جامعة اليرموك والصندوق الهاشمي لتنمية البادية الأردنية وهيئة تنشيط السياحة، بعنون : (آفاق التنمية السياحية المستدامة المرتكزة على المجتمعات المحلية بالمناطق المعرضة للجفاف والتصحر : حالة البادية الشمالية في المملكة). الموعد المقترح الأسبوع الثاني من شهر نيسان ٢٠٠٩م.

١١ . المشاركة في حضور ورشات العمل لليونسكو ووضع «آطار العمل الإسترشادي ـ للتربية المستدامة في المنطقة العربية» . عقد الأمم المتحدة ـ ٢٠٠٥ـ ٢٠١٤م .

١٢ . تعيين مدير كرسي اليونسكو للدراسات الصحراوية عضواً في اللجنة الوطنية لليونسكو في الأردن ومندوباً عن جامعة اليرموك ابتداء من عام ٢٠٠٩م .

وأسهمت هذه المؤتمرات في :

أ ـ تعميق الوعي حول أنواع الدراسات الصحراوية والأراضي الجافة وإحداث هذه الدراسات .

ب ـ أسهمت في بناء أواصر التعاون مع جهات محلية ودولية عديدة .

جـ ـ كان لها الأثر الكبير في تطوير المشاريع البحثية التي يقوم بها الكرسي .

علاقات خارجية:

ـ اليونسكو

١ . تقديم المساعدة المادية للكرسي .

٢ . دعم بحث مشاريع صغيرة .

٣ . تقديم أجهزة حاسوب وعمل موقع للكرسي على شبكة ال .INTERNET

٤ . دعم زيارات علمية ودعم المشاركة في الورشات والمؤتمرات العلمية .

ـ معهد الدراسات الصحراوية/نيفادا/الولايات المتحدة:

١ . اتفاقية تعاون مشترك(مذكرة تفاهم) من خلالها تم تقديم منح دراسية لطلبة الدراسات العليا الأردنيين .

٢ . تبادل أعضاء الهيئة التدريسية :

ـ استضاف الكرسي الدكتور بيتر وايقند من الولايات المتحدة الأمريكية .

ـ نيفادا واستضاف المعهد DRI معهد الدراسات الصحراوية في نيفادا (مذكرة تفاهم) أحد أعضاء الهيئة التدريسية من جامعة اليرموك لقضاء أجازة التفرغ العلمي واتمام مشاريع بحثية مشتركة .

الاكساد:

- تم توقيع اتفاقية بين الكرسي والاكساد وذلك لتبادل زيارات الباحثين واتمام مشاريع مشتركة.

المركز القومي للبحوث في القاهرة / مصر:

- تم توقيع اتفاقية تعاون وتبادل علمي بين جامعة اليرموك والمركز القومي (٢٠٠٦م) من خلال كرسي اليونسكو للدراسات الصحراوية . من خلالها تم الإعداد للمؤتمر المصري - الأردني الأول في (التقنيات) الحيوية الذي عقد في القاهرة في الفترة ١١-١٤/١٢/٢٠٠٦م.
- إعداد مشروع مصري - أردني عن التنوع الحيوي لنبات الشعير في الأردن ومصر .

علاقة الكرسي مع الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة (IUCN):

- إقامة ورشة العمل الدولية في بحوث الأراضي الجافة والتصحر في الأردن لعام ٢٠٠٦م بمناسبة الاحتفال بإعلان الأمم المتحدة عام ٢٠٠٦م كعام للتصحر .
- إعداد مشاريع بحثية مشتركة .

الأبحاث العلمية:

قام الكرسي بإتمام عدة مشاريع بحثية مشتركة مع مؤسسات أخرى داخل وخارج المملكة:

١. مشروع مشترك مدعوم من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (Alesco) حول المياه الجوفية في حوض الحماد .

٢. المياه الجوفية الضحلة توزيعها وكيميائيتها في منطقة تلول الأشقف مدعوم من قبل IDRC .

٣. حركة المياه الجوفية في حوض الأزرق مدعوم من مركز تطوير البادية .

٤. التغير المناخي والموازنة المائية في البادية الأردنية .

٥. الغطاء النباتي لمناطق في البادية الأردنية .

٦. استخدام التف البركاني في الزراعة وتحسين خصائص التربة .

٧. مسوحات ميدانية لكيفية استخدام المياه من قبل المجتمع المحلي لمنطقة البادية .

٨. الخزانات المائية.

٩. دراسة علاقات المياه السطحية والمياه الجوفية في منطقة تلول الأشقف وإمكانية شحن المياه الجوفية بواسطة المياه السطحية .

١٠. إعداد مشروع بحث التصحر وتأثير الإنسان على التنوع الحيوي في المناطق الجافة والبيئية المائية لمحافظة العقبة، تم تقديمه عام (٢٠٠٦) للدعم من قبل عدة مؤسسات عالمية مانحة.

١١. إعداد مشروع بحث بالتعاون ما بين كرسي اليونسكو والمركز القومي للبحوث المصري عن التنوع الوراثي لنبات الشعير في الأردن ومصر (٢٠٠٦م).

١٢. إعداد مشروع مع الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة حول التخلص من تلوث الشاطئ اللبناني بالزيوت البترولية باستخدام كائنات حية دقيقة لها القدرة على تحطيم المواد البترولية (٢٠٠٦م).

١٣. إعداد مشروع مع الاتحاد الدولي لحماية الطبيعة حول الأراضي الجافة والصحراوية (٢٠٠٦م).

١٤. إشراف سعادة مدير كرسي اليونسكو على طلبة ماجستير(عدد٨) في أبحاث متعددة.

١٥. مشروع مدعوم من المجلس الأعلى للعلوم والتكنولوجيا حول استخدام التطبيقات النانوية في المياه والبيئة (٢٠٠٥-٢٠٠٦).

١٦. مشروع مدعوم من عمادة البحث العلمي للدراسات العليا في جامعة اليرموك حول التنوع الحيوي للبكتيريا والآراكيا في الينابيع الحارة في الأردن.

١٧. مشروع مدعوم من صندوق البحث العلمي/وزارة التعليم العالي بالأردن، حول المعالجة البيولوجية (باستخدام البكتيريا) للتخلص من الملوثات الهيدروكربونية والزيوت البترولية من البيئة (٢٠٠٨-٢٠١١م) مبلغ الدعم (٢٠٠٦٠٠ دينار أردني).

الطموحات المستقبلية :

١ . استكمال الدراسات والأبحاث الجارية حالياً .

٢ . إقامة ورش عمل .

٣ . إقامة مؤتمرات علمية .

٤ . تنظيم زيارات ميدانية للباحثين والمجتمع المحلي .

٥ . تقوية أواصر التعاون العلمي والبحثي مع المنظمات المحلية الاقليمية والدولية

٦ . الاستمرار في حث وتشجيع ودعم أبحاث طلبة الدراسات العليا .[١]

ومن مشاريع عام ٢٠٠٩م:

- إقامة ورشة عمل عن التصحر والسياحة.
- إقامة ورشة عمل لبيان مفاهيم مكافحة التصحر لمعلمي المدارس.[٢]

من المعلومات سالفة الذكر يلاحظ أن وقفية كرسي اليونسكو لبحوث الدراسات الصحراوية والحد من التصحر من أنشط الكراسي العلمية في جامعة اليرموك، كما أن برامجها متنوعة، وأنشطتها متكاملة مع غيرها من المؤسسات المحلية والدولية.

وحبذا لو فعلت بقية الكراسي؛ لتؤدي رسالتها العلمية، وتحقق أهدافها الموضوعة كما أراد مؤسسوها .

خامساً: وقفية كرسي دولة السيد سمير الرفاعي للدراسات الأردنية (١٤/٩/١٩٩٨م):

في عام ١٩٩٨م انشئ كرسي دولة السيد سمير الرفاعي للدراسات الاردنية لتحقيق مجموعة من الأهداف وهي :

١ . القيام ببحوث ودراسات علمية ميدانها الأردن، أرضه وإنسانه تاريخياً،

(١) المعلومات مستقاة من أ.د حنان عبسى ملكاوي. مدير وقفية كرسي اليونسكو لبحوث الدراسات الصحراوية والحد من التصحر.

(٢) صرحت بذلك أ.د حنان عيسى ملكاوي. للباحث صباح يوم الأحد ٤/ ١٠/ ٢٠٠٩م.

واجتماعياً، واقتصادياً، وسياسياً وعسكرياً، وفكرياً، للوقوف على طبيعة المشكلات التي تواجه تنميته واقتراح الحلول المناسبة لذلك.

٢. دراسة القضايا الاستراتيجية والأمور ذات الصلة بعلاقات الأردن الخارجية على الصعيدين العربي والدولي.

٣. نشر الدراسات والبحوث العلمية التي يقوم بها مركز الدراسات الأردنية. أما مجالات البحوث والدراسات التي يقوم بها المركز فتشمل المجال التاريخي: ويشمل تاريخ الأردن حتى نهاية العهد العثماني، ودور الهاشميين في بناء الأردن الحديث، والمجال الاقتصادي ويشمل المياه والثروة المعدنية والتنمية الزراعية والصناعة والتجارة في ظل التطورات على الساحتين العربية والدولية، والمجال الاجتماعي والسكاني، ويشمل: الهجرة الداخلية والخارجية، والسكان اقتصادياً، واجتماعياً، والعمل والعمال، والبطالة وسوق العمل، والمجال السياسي والاستراتيجي والعسكري ويشمل: الأمن الوطني والقومي، والقضايا السياسية المحلية الوطنية والقومية، وعلاقات الأردن بدول العالم (على المستويين القومي والدولي)، والمجال الفكري والأدبي والثقافي/ ويشمل الأدب والقرآن الكريم واللغات واللهجات والفنون[١].

٤. دراسة حياة الرواد والأعلام والسياسيين الأردنيين. وتحليل تراثهم الفكري والسياسي، وأثرهم في التنمية والتحديث في الأردن.

٥. إقامة المؤتمرات والندوات والورش الخاصة بالأردن، وبيئته الثقافية والاجتماعية ودوره السياسي في المنطقة من فترة الإمارة وبعدها[٢].

من الملاحظ أن الكراسي الوقفية في جامعة اليرموك لم تزداد، بل تقلصت، ولم يستجد أي جديد على الكراسي. رغم ذلك فقد ساهمت هذه الكراسي بشكل متواضع في توسيع دائرة الاهتمام بتخصصات مختلفة، وفي تطوير بعض البرامج

(١) صحيفة الدستور الأردنية. بحث عن كرسي دولة سمير الرفاعي للدراسات الأردنية. الشبكة العنكبوتية (الإنترنت). نسخ ٢٧/ ١١/ ٢٠٠٩م.
(٢) العمري. ص١٨٦.

الأكاديمية، ومعالجة قضايا اجتماعية وبيئية، وعقد الكثير من المؤتمرات، وتوسيع دائرة التعاون الخارجي كما هو واضح من نشاطات وانجازات وقفية اليونسكو.

النموذج الثاني: الوقف على جامعة الملك سعود بالرياض

تعد الجامعات من أهم ميادين إعداد القادة في معظم مجالات الحياة وقد أصبحت الجامعات من ضروريات العصر التي تسهم في تقديم البحوث والدراسات التي تنهض بالأمة.

وكما هو معلوم أن غالب الحكومات لا تستطيع توفير التعليم لمن يرغب فيه لعجزها عن تمويل التعليم الجامعي، ومن هنا برزت أهمية الوقف على التعليم العالي لأبنائها رغم أن الأوقاف الخيرية كان لها دور مهم في دعم العلم والعلماء في تاريخنا الإسلامي، حيث قامت على الوقف جامعات خدمت الإسلام ونشرته في البلاد الإسلامية مستقلة عن التغيرات السياسية والاجتماعية حيث خرجت فحول من العلماء في شتى التخصصات من علوم شرعية وعلمية وطبية ....الخ . ولولا دعم الأوقاف لم تستطع الجامعات القيام بوظيفتها حيث الدعم اللازم للقيام بالعملية التعليمية لارتفاع تكاليف التعليم في بعض التخصصات كالطب[1].

من هذه الفلسفة قامت أوقاف جامعة الملك سعود للمساهمة في تمويل نفقات دعم التعليم الجامعي العالي في الجامعة ـ جامعة الملك سعود بالرياض ـ التي تعد أول وقف تعليمي في المنطقة حيث بلغ حجم التبرعات لهذا الوقف ٩٥٠مليون ريال؛ الذي سيساهم في تمويل البحث والتطوير التقني بما يخدم البشرية ويعزز اقتصاديات المعرفة لتحقيق التنمية المستدامة وتعزز موارد الجامعة الذاتية؛ لتحفيز الإبداع وزيادة موارد الجامعة البشرية والبنية التحتية والتجهيزات ، منها ٣٥٠مليونا لبرامج كراسي البحث الوقفية.

علما بأن البنية الأساسية لهذا العمل الخيري على موقع بمساحة ١٨٠ ألف متراً، وهو مخصص لمشروع أبراج الجامعة، وتسعى الجامعة للحصول على وقف

(١) المهيدب. جريدة الرياض السعودية الاثنين ١٧ ربيع الاخر١٤٣٠هـ / ١٣ ابريل ٢٠٠٩م. العدد ١٤٩٠٣ .

بحدود (٢٥ مليون دولار) عن طريق دعم الدولة وجمع التبرعات اللازمة، وتتأتي أهمية أوقاف الجامعة في أنها محاولة للسير على منهاج علاقة الوقف التاريخية الفاعلة بالمؤسسات التعليمية، حيث توفر الأوقاف حداً أدنى من الاستقرار المالي للمؤسسات التعليمية، وتعمل كمظلة حماية وساتر أمان ضد أية ظروف استثنائية. ويمكن تلخيص أهم أدوار الوقف، التي ارتكزت عليها أوقاف جامعة الملك سعود، كما يلي:

١. يعد الوقف مصدراً مهماً لتمويل التعليم في الدول المتقدمة حيث تشكل عوائد استثمار الأوقاف جزءاً كبيراً من مصادر تمويل النفقات التشغيلية أو الجارية لمؤسسات التعليم؛ لذا فإن أموال الأوقاف تعزز الوضع المالي للجامعة وتمنحها استقلالية إدارية ومالية.

٢. يعد استقرار الموارد المالية من مقومات الإبداع والتميز في البحث والتطوير، ويعتبر الوقف مصدراً مهماً لتمويل كل من الإنفاق الاستهلاكي والإنتاجي.

٣. ينظر إلى الأوقاف كحماية مالية ضد التقلبات في الاقتصاد الوطني؛ لأن أرباح تلك الأوقاف تصرف بصورة مبدئية على الأولويات التي تعتبر حرجة بحسب مهمة الجامعة.

٤. يسهم الوقف في الميزانية التشغيلية ودعم الأنشطة البحثية والتعليمية للجامعة على المدى الطويل لصالح الأجيال القادمة.

٥. يحقق تأسيس الأوقاف وإدارة أصولها على أسس اقتصادية أقصى منفعة ممكنة من الوقف بالنسبة للواقف والموقوف عليه ويؤدي إلى دوام الوقف واستمراره ومن ثم دوام تحقيق الهدف منه بالنسبة للواقف والموقوف عليه (الجامعة) والمتمثل في تحقيق مفهوم الصدقة الجارية بالنسبة للواقف ودوام الانتفاع بالوقف بالنسبة للموقوف عليه (الجامعة)[١].

ولتحقيق أهداف أوقاف الجامعة عملت اللجنة العليا لأوقاف الجامعة على تنفيذ

(١) تقرير عن بعض مشاريع جامعة الملك سعود وأبراجها الخيالية.http;//www.jazan.org

مشاريع استثمارية متعددة منها : أبراج الجامعة وغيرها التي شملت على محلات تجارية وأسواق ومكاتب وفندقين، ومبان مكتبية وطبية وقاعات للمؤتمرات والاجتماعات والاحتفالات.....إلخ .

النموذج الثالث: الوقف على التعليم في مصر

عرفت مصر نظام الوقف منذ أن دخلها الإسلام، وكان أول ديوان وقف في عهد الخليفة هشام بن عبد الملك، ومنذ ذلك الحين تطور الوقف واهتم به جميع أفراد الأمة من سلاطين وأمراء وأثرياء وتجار ...إلخ .

وكان الوقف هو المصدر الرئيس لتمويل التعليم في مصر حتى العصر الحديث، وبلغ أوجه في عصر المماليك، فقد أقيمت على الوقف مؤسسات عامة، منها مؤسسات التعليم، وعلى رأسها الأزهر الشريف، والمدارس ورعاية طلبة العلم والإنفاق عليهم، مما أعطى التعليم قدراً من الاستقلال والابتعاد عن تقلبات السياسة .

وفي العصر الحديث تولت الدولة تمويل التعليم، ورغم ذلك فإن الأوقاف تدعم التعليم الشرعي، وقد كان للوقف دور في إنشاء الجامعة الأهلية في مصر، وكان وقف الأميرة فاطمة بنت الخديوي إسماعيل أكبر الأوقاف التي خصصت للجامعة، وضمت وقفيتها سنة ١٩١٣م ٦٤٧ فداناً من الأراضي الزراعية، وستة أفدنة لإقامة مبانيها، ومجوهرات بلغت ١٦٨ ألف جنيه. وتوالت الوقفيات على الجامعة والتبرعات والهبات، وبذلك استطاعت الجامعة أن تؤدي رسالتها، رغم وجود المستعمر البريطاني[1] .

وكما أسست في الفترة نفسها دار الكتب الخديوية، في عهد الخديوي إسماعيل عام ١٢٨٦هـ/١٨٦٩م، حيث جمع الكتب من مكتبات المساجد والمدارس القديمة وغيرها . ثم بعد ذلك ضم لدار الكتب مكتبات جديدة منها المكتبة الخديوية الأهلية القديمة، والخزانة التيمورية، ومكتبات الشنقيطي، والحسيني ومحمد عبده، كما اشترت الحكومة مكتبة مصطفى فاضل عام ١٨٧٦م، التي كانت تحتوي كتباً نفيسة تقدر بألفي كتاب عربي، ومثلها من المخطوطات، وجمعت كتباً

(١) الوقف الأهلي وإنعاش المجتمع المدني بمصر. ص ١ـ ٧. www.net/servlete/satellite

كثيرة من جهات متعددة، وفي عام ١٨٨٩م صدر قانون بتنظيم دار الكتب على غرار المكتبات الأوروبية.

وفي مصر مكتبة الأزهر التي وقف عليها العديد من المكتبات التي بلغ إجمالي عدد مجلداتها من تاريخ إنشاء المكتبة عام ١٨٩٧م إلى عام ١٩٤٣م ستة عشر ألف مجلد، وكان عمر باشا لطفي قد خصص في وقفيته عام ١٨٩٦م ٥٩٨ جنيهاً لشراء كتب لمكتبة الأزهر[١]. ولا زال للوقف دور بارز ومهم في التعليم في مصر.

هذه النماذج تبين مدى مساهمة الأوقاف في تمويل التعليم في بعض البلدان الإسلامية العربية، حتى الوقت الحاضر.

النموذج الرابع: جمعية الوقف الإسلامي في دولة الفلبين:

لم تقتصر مساهمة الوقف على التعليم في الدول، بل تجاوز الدول إلى الأقليات الإسلامية كما في الفلبين، حيث تأسست جمعية الوقف الإسلامي في الفلبين عام ١٤٠٤هـ، في باسيلان، حيث تقوم بمعظم النشاطات الإسلامية من دعوة وتعليم باللغة العربية في جميع مراحل التعليم، بما فيها التعليم الجامعي للذكور والإناث، ولديها ثلاث كليات و١٢ معهداً، وعشرات المدارس، و٢٠٠ مدرسة قرآنية، ومكتبة عامة، وأخرى لبيع الكتب والشريط الإسلامي بسعر التكلفة، ومركز ترجمة.

وتقوم الجمعية سنوياً بتوزيع آلاف المصاحف والكتب، وطبع الكثير منها، ودفع الرسوم الدراسية عن آلاف الطلاب المسلمين. بالإضافة إلى القيام بدعم النواحي الاجتماعية والدعوية والخيرية، كل ذاك بإدارة منظمة حديثة[٢].

هذه الجمعية تشكل أنموذجاً طيباً يجب على الجمعيات في العالم الإسلامي الاستفادة من تجربتها، والعمل على إقامة جمعيات مماثلة بدلاً من الإنفاق على أمور لا فائدة منها.

بهذا يمكن القول: إن البحث أجاب عن الأسئلة المطروحة في مشكلة البحث.

(١) أمواج. ٢٠٠٤م.
(٢) تاليه. ص١٨.

الخاتمــة

النتائج والتوصيات (التوجيهات):

أولاً: النتائج :

مما سبق بحثه يمكن تسجيل النتائج الآتية :

١. الوقف كما جاء موافقاً للسنة : حبس الأصل وتسبيل الثمرة، وهو مشروع بالكتاب والسنة والإجماع والقياس، وأنواعه ثلاثة بصورة عامة : الخيري ، والذري، والمشترك.

٢. لعب الوقف دوراً بارزاً في الحياة العامة للأمة ومنها جانب التعليم، وكان الممول الرئيس للحياة العلمية والثقافية بكل عناصرها : المباني، والعلماء، والمناهج والمكتبات، والطلاب، قبل وجود وزارات التربية والتعليم، أو ما كان يطلق عليه وزارات المعارف.

٣. إن الوقف على التعليم، وبخاصة التعليم العالي في الأردن بعامة وجامعة اليرموك بخاصة وغيرها لم يصل إلى المستوى المطلوب من حيث تنوع الوقف واستمراريته وديمومته؛ بسبب ضعف مصادر التمويل وعدم استمراريتها ، في حين أن قيمة الأوقاف في الدول المتقدمة بلغت مستوى عال من حيث التمويل، حيث يمول جزءاً كبيراً من موازنة الجامعات، كما هو حاصل في جامعة (هارفارد ، ماسشيوستس)، فقد غطي العائد من الأوقاف ثلث نفقات تشغيل الجامعة، في حين أن موارد بعض الكراسي في جامعة اليرموك لم تفلح في البقاء عليها فاعلة؛ بسبب قلة التمويل، وضعف المتابعة لتحصيل الأموال المقررة والمستحقة لبعض الكراسي العلمية... .

٤. تأثر الأوقاف بالجو السائد في العلاقات العامة والشخصية، مما أدى إلى توقف العديد من الكراسي العلمية في جامعة اليرموك، ككرسي الشيخ صالح بن كامل للاقتصاد الإسلامي، وكرسي الأستاذ الدكتور محمود الغول لدراسات الجزيرة العربية.

٥. عدم وجود مصادر تمويل كبيرة؛ ثابتة ومستمرة ومجزية، والاعتماد على الدعم النقدي المؤقت، في الوقت الذي يتطلب الوقف وجود أصول عينية وقفية ثابتة ونامية، قادرة على تزويد المنتفعين من الوقف بالتمويل اللازم لتحقيق أهداف الوقف والواقفين. كما فعلت جامعة الملك سعود بالرياض، وكما كان في مصر حتى القرن الماضي.

٦. ضعف الوقف يعود إلى عدم فهم الناس لحقيقة الوقف، وتدخل الحكومات في أمور الوقف، وعدم تنظيمه بشكل جيد، وضياع معظم أملاك الوقف إبان فترة الاستعمار.

٧. وعلى كل حال فالمستقبل يبشر بالخير، وخير دليل ما وصلت إليه الأوقاف في الجامعات السعودية وما حققته الجمعيات في الفلبين ذات الأقلية الإسلامية.

ثانياً: التوصيات:

من خلال ما ذُكِرَ من نتائج وحقائق عن الوقف على التعليم يمكن الأخذ بالتوصيات والتوجيهات الآتية:

١. على العلماء والمفكرين والأغنياء في الدول الإسلامية بعامة والأردن بخاصة الاهتمام بالوقف بكل أنواعه وبخاصة الوقف على التعليم ليعود للوقف وجهه الناصع بمساهمته في التقدم العلمي وبخاصة هذه الأيام؛ لافتقار الكثير من الدول الإسلامية لتمويل البحث العلمي، وحتى تأمين الحد الأدنى لمعيشة أبنائها.

٢. أن تتولى مجموعة من رجالات التعليم والأغنياء وغيرهم الدعوة إلى تأسيس صندوق خاص بالوقف على التعليم، وبخاصة التعليم العالي؛ للنهوض بمستوى التعليم برعاية الموهوبين والمتميزين ليكونوا نواة لجيل من الخبراء في مختلف مجالات المعرفة. ولا يمنع من أن يتولى ذلك اتحاد الجامعات العربية.

٣. على الدول الإسلامية إصدار تسهيلات وحوافز مجزية لتشجيع الناس على مد يد العون للأوقاف الخيرية، ومن ذلك الإعفاء الضريبي لجميع ممتلكات الوقف الخيري، ورأسمالها وأرباحها الرأسمالية. وأن تتمتع أملاك الأوقاف بالحصانة التي تتمتع بها أملاك الدولة.

٤. الاستفادة من تجارب الآخرين في مجال الوقف، تنظيماً وإدارة وتنمية، ومن ذلك نجاح الوقف في العالم المتقدم.

٥. نشر ثقافة الوقف من خلال المناهج الدراسية، وتفعيل وسائل الإعلام، والاستفادة من خطباء المساجد يوم الجمعة، والدعاة في تبصير الناس بأهمية الأوقاف ودورها في النهوض لهذه الأمة، مع عقد ندوات ولقاءات تبين أهمية الأوقاف، يشترك فيها فقهاء الأمة وعلماء الاقتصاد الإسلامي.

والله الموفق

المراجـــع

١) ابن عابدين، محمد بن عمر(١٤٠٧هـ ١٩٨١م). رد المحتار على الدر المختار (ط٢). بيروت : دار إحياء التراث العربي.

٢) ابـن قدامـة: عبـد الله بـن أحمـد بـن قدامـة (١٤٠١ هـ/١٩٨١م). المغـني. الرياض. مكتبة الرياض الحديثة.

٣) ابن كثير: إسماعيل بن عمر (١٩٧٧م). البداية والنهايـة. بـيروت: مكتبـة المعارف. ١٩٧٧م.

٤) ابن ماجة: محمد بن يزيد بن ماجة القزويني (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م). صحيح سنن ابن ماجة (ط٣). الرياض: مكتب التربية لدول الخليج.

٥) أبو داود: سليمات بن الأشعث السجستاني (١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م). سنن أبي داود (ط٢). الرياض: مكتبة المعارف.

٦) أبو زهره: محمد (١٩٧١م) . محاضرات في الوقف(ط٥). القاهرة: دار الفكر العربي.

٧) الأستاذ مسئول الكراسي العلمية في جامعة اليرموك.

٨) أمواج: مجلة (٢٠٠٤م). دور الوقف في دعم المؤسسـات الثقافيـة العامـة في مصر (أمواج ،(العدد ٢١). الإسكندرية.

٩) الأمـين: حسـن عبـد الله . مقدمـة وقـائع الحلقـة الدراسـية لتـثمير ممتلكـات الأوقـاف(عقـدت بجـدة مـن ٣/٣٠ وحتـى ٢/٤/١٤٠٤هـ. الموافـق ١٩٨٣/١٢/٢٤ ـ ٥/١/١٩٨٤م) جدة: البنك الإسلامي للتنمية.

١٠) أمين: محمد محمد(١٤٢٢هـ) . ازدهار الأوقاف في عصر سلاطين المماليك مجلد واقع الوقف .مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

١١) أمين: محمد محمد (١٩٨٠م). الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر(٦٤٨ـ ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ـ١٥١٧م) دراسة تاريخية وثائقية. القاهرة : دار النهضة .

١٢) بدران : بدران أبو العينين (١٩٨٢م) . أحكام الوصايا والأوقاف. الإسكندرية : مؤسسة شباب الجامعة.

١٣) البهوتي : منصور بن يونس (١٣٩٣هـ) . كشاف القناع .الرياض : مكتبة النصر الحديثة.

١٤) بيومي : إبراهيم (١٩٨٩م). نحو إحياء دور الأوقاف في التنمية. عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع .

١٥) تاليه : رمزي سودينج (٢٠٠٩م) .(الوقف : نماذج وقفية. وخطوات مقترحة لإدارتها . من أبحاث مؤتمر قوانين الأوقاف وإدارتها وقائع وتطلعات. ماليزيا . ١-٣ ذي القعدة ١٤٣٠هـ/ ٢٠- ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٩م).

١٦) الترمذي : محمد بن عيسى (-) . سنن الترمذي. تحقيق : ناصر الدين الألباني. الرياض : مكتبة المعارف.

١٧) تقرير عن بعض مشاريع جامعة الملك سعود وأبراجها الخيالية.
www.Jazan.org

١٨) التميمي : عز الدين الخطيب(١٩٩٧م) . مشروعية الوقف وطبيعته وأنواعه. مشكلات وحلول(من بحوث ندوة أهمية الأوقاف الإسلامية في عالم اليوم التي عقدت بلندن ١٤١٧ هـ/١٩٩٦م). عمان : المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان : مؤسسة آل البيت.

١٩) توصيات المؤتمر الدولي الثالث للأوقاف . الذي عقد في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من ١٧ - ١٩ محرم ١٤٣١هـ/٣- ٥ يناير ٢٠١٠من تحت عنوان (الوقف الإسلامي اقتصاد . وإدارة. وبناء حضارة).

٢٠) الجرف : ريما سعد ، تصور مقترح لتأسيس أوقاف لجامعة الملك سعود .الرياَض : كلية اللغات والترجمة. جامعة الملك سعود .

٢١) جريدة الجزيرة السعودية. العدد ١٣٢٨٩ . تاريخ ٢٠ صفر١٤٣٠هـ.

٢٢) جريدة عكاظ السعودية. العدد ٢٧٨٢٢٨ يناير ٢٠٠٩م.
www.Okaz.com.sa

٢٣) جمعة: علي . الوقف وأثره التنموي (من أبحاث ندوة نحو دور تنموي للوقف . وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية) . الكويت: ١٩٩٣م.

٢٤) جودة: عبد الوهاب (٢٠٠٩م). ملخص الوقف العلمي واستثماره كآلية لتعزيز موارد البحث العلمي. عُمان. ندوة الوقف في عمان بين الماضي والحاضر. ٢٩ شوال ـ غرة ذي القعدة ١٤٣٠هـ/ ١٨ ـ ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٩م.

٢٥) الحسني: عبد القادر الخطيب (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م) . نظام الوقف في الإسلام بين الماضي والحاضر. داريا .(محاضرة ألقيت في المركز الثقافي بداريا من قرى دمشق). شعبان ١٤٢٦هـ/٢٤/٩/٢٠٠٥م.

٢٦) حلمي: عمر (ـ) .إتحاف الأخلاف في أحكام الأوقاف. تعريب: محمد كامل الغزي الحلبي. تحقيق: عبد الستار أبو غدة. جدة: شركة البركة للاستثمار والتنمية.

٢٧) خليفة: محرم. الوقف في الإسلام نظام عظيم لا تعرف له البشرية مثيلاً.

٢٨) الزحيلي: وهبة (١٤١٤هـ / ١٩٩٣م). الوصايا والوقف في الفقه الإسلامي ط٢. دمشق: دار الفكر.

٢٩) الزرقاء: مصطفى(١٣٦٦هـ/١٩٤٧م). أحكام الأوقاف (ط٢). دمشق: مطبعة الجامعة السورية .

٣٠) الساعاتي: يحيى محمود (١٤٠٨هـ). الوقف وبنية المكتبة العربية. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

٣١) الساعاتي: يحيى محمود (١٤١٨هـ/١٩٩٧م). دور الوقف في تطور الحضارة الإسلامية (بحث ضمن ندوة أهمية الأوقاف الإسلامية في عالم اليوم التي عقدت في لندن١٤١٧هـ/١٩٩٦م). عمان: مؤسسة آل البيت.

٣٢) شلبي: أحمد(١٩٨٧م.). التربية والتعليم في الفكر الإسلامي .القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

٣٣) شمس الدين : محمد جعفر(١٤٢٦هـ /٢٠٠٥م) . الوقف وأحكامه في الفقه الإسلامي والقوانين اللبنانية دراسة مقارنة . بيروت : دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع .

٣٤) الشيباني . أحمد بن عمر (الخصاف) (١٣٢٢هـ/١٩٠٤م) . أحكام الأوقاف . بغداد : ديوان الأوقاف .

٣٥) صحيفة الاقتصادية الالكترونية . ٢٤ يونيو ٢٠٠٩م .

٣٦) صحيفة الدستور الأردنية . بحث عن كرسي دولة سمير الرفاعي للدراسات الأردنية . الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) . نسخ ٢٧/١١/٢٠٠٩م .

٣٧) الصديقي : سحر بنت عبد الرحمن مفتي . أثر الوقف في الحياة العلمية بالمدينة المنورة . المدينة المنورة : مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة .

٣٨) الطرابلسي : إبراهيم بن موسى بن أبي بكر (١٤٠١هـ/١٩٨١م) . الإسعاف في أحكام الأوقاف . بيروت/ دار الرائد العربي .

٣٩) عبد الله : يسري عبد الغني . الأوقاف الإسلامية القديمة ودورها في النهضة التعليمية والثقافية .

٤٠) العمري : محمد علي عليان (٢٠٠٤/٢٠٠٥م .) . أثر الوقف في المجتمع الأردني المعاصر . رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة الزيتونة . تونس

٤١) فراج : مصطفى محمود (٢٠٠٧م) . مجموعة القوانين والأنظمة والتعليمات الخاصة بوزارة الأوقاف والمقدسات الإسلامية . المواد ١٢٣٣- ١٢٣٥ من القانون المدني الأردني رقم(٤٣) لسنة ١٩٧٦م . عمان : دار الثقافة للنشر والتوزيع .

٤٢) الفيومي : أحمد بن محمد (١٣٩٨هـ/١٩٧٨م) . المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي . بيروت : دار الكتب العلمية .

٤٣) القانون المدني الأردني . قانون رقم (٤٣) لسنة ١٩٧٦م . الفصل الثالث . المادة (١٢٣٤) . لمزيد من المعلومات عن القوانين الخاصة بوزارة الأوقاف الأردنية .

٤٤) قحف: محمد منذر (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م). الوقف الإسلامي تطوره إدارته تنميته. بيروت/ دمشق: دار الفكر/دار الفكر المعاصر.

٤٥) القرآن الكريم.

٤٦) الكبيسي: محمد عبيد (١٢٩٧/١٩٧٧م). أحكام الوقف في الشريعة الإسلامية. بغداد: دار الإرشاد.

٤٧) مديرية الأوقاف بالجزائر. الأملاك الوقفية في الجزائر في: محمود أحمد مهدي، كتاب نظام الوقف في التطبيق المعاصر. جدة /الكويت: البنك الإسلامي للتنمية/ الأمانة العامة للأوقاف.

٤٨) مسلم. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). مختصر صحيح مسلم (ط٥). بيروت/دمشق: المكتب الإسلامي.

٤٩) مسلم. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م). صحيح مسلم بشرح النووي. بيروت :دار إحياء التراث العربي.

٥٠) المعيلي. عبد الله بن عبد العزيز (١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م) . دور الوقف في دعم المؤسسات والوسائل التعليمية (من أبحاث ندوة مكانة الوقف وأثره في الدعوة والتنمية . مكة المكرمة المنعقدة في ١٨ ـ ٢٠ من شهر شوال ١٤٢٠هـ/ ١ ـ ٣ من شهر يناير ٢٠٠٠م). ص٧١.

٥١) منتدى المجتمعات السعودية . الشبكة العنكبوتية . نسخ ٢٠٠٩/٧/٨م. http://www.Jazan.org

٥٢) منتدى المجتمعات السعودية . الشبكة العنكبوتية. تقرير عن بعض مشاريع جامعة الملك سعود وأبراجها الخيالية .http://www.Jazan.org

٥٣) منتديات حركة مجتمع السلم لرجام. الأملاك الوقفية في الجزائر .الشبكة العنكبوتية . نسخ ٢٠٠٩/١١/١٤م. ص٢ ـ ٥.

٥٤) منها آية ٢٤٥,٢٦٧ من سورة البقرة. وآية٩٢ من سورة آل عمران. وآية٣٥ من سورة المائدة....

٥٥) مهدي: محمود أحمد (١٤٢٣هـ). نظام الوقف في التطبيق المعاصر. جدة / الكويت: البنك الإسلامي للتنمية/ الأمانة العامة للأوقاف..

٥٦) المهيدب: خالد بن هدوب (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م). الوقف على الجامعات وقف جامعة الملك سعود أنموذجاً. جريدة الرياض السعودية الاثنين ١٧ ربيع الاخر١٤٣٠هـ/١٣ إبريل ٢٠٠٩م. العدد ١٤٩٠٣ .

٥٧) نشرات معهد البحوث والاستشارات. جامعة الملك عبد العزيز. ٢٠٠٩م.

٥٨) الوادي: .محمود حسين محمود وزميله(٢٠٠٩م.). بحث بناء نموذج قياس وتقييم الأداء المتكامل لمديرية الأملاك الوقفية الأردنية باستخدام بطاقة العلامات المتوازنة (بحث غير منشور). الزرقاء: جامعة الزرقاء الخاصة.

٥٩) وزارة الأوقاف الأردنية (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). مجموعة القوانين والأنظمة والتعليمات الخاصة بوزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية. عمان: وزارة الأوقاف.

٦٠) الوقف الأهلي وإنعاش المجتمع المدني بمصر. ص ١ـــ http://www.net/servlete/satelliteY

٦١) الوقف العلمي لدعم أبحاث جامعة الملك عبد العزيز. تاريخ الكراسي الوقفية. ٢٠٠٩/٥/٤م. راجع موقع جامعة الملك عبد العزيز. جدة. مجلة الوقف العلمي. نسخ ٢٠٠٩/٩/٢٥م.